



مطالب السَّوول في مناقب آل الرسول (ص)

محمد بن طلحه نصيبی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول

كاتب:

محمد بن طلحه نصيبى

نشرت فى الطباعة:

مؤسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	مطالب السؤل فى مناقب ال الرسول عليهم السلام
٧	اشاره
٧	المقدمه
٨	المؤلف فى كتب التراجم
٨	اشاره
٩	اهميه الكتاب
٩	طبعاته
٩	مصنفاته
١٠	منهج التحقيق
١١	مقدمه المؤلف
١١	اشاره
٢٤	زياده تبين
٢٩	استبصار لذوى الأبصار
٢٩	فى الحسن التقى
٢٩	اشاره
٣٠	فى ولادته
٣٠	فى نسبه
٣١	فى تسميته
٣١	فى كنيته و لقبه
٣٢	فيما ورد فى حقه من رسول الله
٣٤	فى علمه
٣٥	فى عبادته

٣٦	في كرمه
٣٦	اشاره
٣٨	زيادة ايراد و حسن اعتقاد
٣٩	تنبيه و ايقاظ
٤٠	في كلامه
٤٥	في أولاده
٤٥	في عمره
٤٦	في وفاته
٤٧	پاورقى
٥٥	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليهم السلام

إشارة

عنوان : مطالب السؤل في مناقب آل الرسول

پديد آورندگان : نصيبی , محمد بن طلحه , ٥٨٢-٦٥٢ق. (پديد آور)

نوع : متن

جنس : كتاب

الکترونيکی

زبان : عربی

صاحب محتوا : موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

توصيفگر : ائمه اثني عشر (ع)

سرگذشتنامه ها

امام مهدي (ع)

فضايل ائمه (ع)

وضعيت نشر : موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

ويرايش :-

مشخصات فیزیکی : ١ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (١١ بایگانی: ٣١.٨KB)

خلاصه :

مخاطب :

یادداشت : ملزومات نظام: ویندوز ٩٨+ با پشتیبانی متون؛ شیوه دسترسی: شبکه جهانی وب؛ عنوان از روی صفحه عنوان نمایش

کمال الدین محمد بن طلحه الشافعی

شناسه : ٤٢٧٧٤٨/oai.lib.ahlolbait.ir/parvan/resource/

تاریخ ایجاد رکورد : ١٣٨٨/٨/٢٨

تاریخ تغییر رکورد : ١٣٩٠/٦/٢

تاریخ ثبت : ١٣٩٠/١١/١

قیمت شیء دیجیتال : فاقد شیء دیجیتالی

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه رضی الله عنهم أجمعين.

وبعد، فهذا كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، وهو كتاب لا تستغنى عنه مكتبة و عمومية أو شخصية أو مؤسسة فكرية أو

تحقيقية لما لا يخفى من أهمية كبيرة لهذا الكتاب الذي أجاد فيه المؤلف رحمه الله بقلمه الكريم، وقد انتشر هذا الكتاب في كل

أرجاء العالم الاسلامي الكبير، ولكن مع الأسف انتشر بطبعاته القديمة التي لا تكاد تخلو من اشكالات كثيرة، و خدمه منا لهذا الأثر

الكبير و مساهمة في حفظ التراث الاسلامي قمنا بتحقيق و تجديد نشر الكتاب بهذه الطبعة الجديدة، و منه نستمد التوفيق

[صفحة ٦]

المؤلف في كتب التراجم

اشاره

هو كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (٦٥٢ - ٥٨٢ هـ / ١٢٥٤ - ١١٨٦ م). كان من الصدور الأكابر و الرؤساء المعظمين، ذا حشمة و جاه اماما في الفقه، مفتيا و، بارعا في الحديث و الأصول و الخلاف، مقدما في القضاء و الخطابة، متضلعا في الأدب و الكتابة، و معروفا بالزهد في الدنيا و الاعراض عنها. تفرد اسماعيل باشا في هدية العارفين في وصفه بالجفار، كما تفرد بروكلمن في تلقيه بالراجي، و منه تسرب هذا اللقب الى فهرس مكتبة كوبرلي ١: ٤٦٠.

و قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٣: ١٧٦: ولد بالعمدية من قرى نصيبين [١]، و برع في المذهب، و سمع بنيسابور من المؤيد الطوسي، و زينب الشعرية و حدث بحلب و دمشق، و كان صدرا معظما محتشما و ترسل عن الملوك.... و ترجم له معاصره أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ، في ذيل الروضتين ص ١٨٨ في وفيات سنة ٦٥٢ هـ و قال: و كان فاضلا عالما، و تولى القضاء ببلاد بصرى، و الخطابة بدمشق، ثم طلب لمنصب الوزارة فأيقظه الله تعالى و زهد في رياسات الدنيا، و تزهد و انقطع، و حج في هذه السنة [٦٥٢] و لما رجع من الحج أقام بدمشق قليلا، و سمع عليه فيها رسالة القيشري، ثم سافر الى حلب فتوفى بها في السابع العشرين من رجب.

و ترجم له ابن الشاكر في عيون التواريخ ٢٠: ٧٨ بما مر.

و قال معاصره الآخر بهاء الدين الاربلي، المتوفى سنة ٦٩٢ هـ في كشف الغمة

[صفحة ٧]

في الجزء الأول منه: و كان شيخا مشهورا، و فاضلا مذكورا، أظنه مات سنة ٦٥٤ هـ، و حاله في ترفعه و زهده و تركه وزارة الشام و انقطاعه و رفضه الدنيا حال معلومة، قرب العهد بها، و في انقطاعه عمل هذا الكتاب: مطالب السؤل، و كتاب الدائرة، و كان شافعي المذهب، من أعيانهم و رؤسائهم.

و ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣: ٢٩٣ و وصفه بالعلامة الأوحده، و قال: برع في المذهب و أصوله، و شارك في فنون، و تزهد، و قد ترسل عن الملوك، و ولي وزارة دمشق يومين و تركها، و كان ذا جلاله و حشمة....

و قال التاج ابن عساكر: و في سنة ٦٤٨ هـ خرج ابن طلحة عن جميع ما له من موجود و ماليك و دواب و ملبوس، و لبس ثوبا قطنيا و تخفيفه، و كان يكسن الأمانة فخرج منها و اختفى، و سببه ان الناصر كتب تقليده بالوزارة فكتب هو الى السلطان يعتذر...

و ترجم له السبكي في طبقات الشافعية ٨: ٦٣ و قال: تفقه و برع في المذهب، و سمع الحديث بنيسابور... و كان من الصدور الناس، ولى الوزارة بدمشق يومين و تركها، و خرج عما يملكه من ملبوس و مملوك و غيره، و تزهد...

اهمية الكتاب

ذكر الكتاب الجلبى فى كشف الظنون، و اسماعيل باشا فى هدية العارفين ١٢٥:٢ و ايضا المكنون ٢:٤٩٩ باسم: مطالب السؤل فى مناقب الرسول، باسقاط الآل، و الصحيحى أن كلمة (الآل) موجودة فى نص المؤلف فى مقدمة الكتاب حيث يقول: و سميته مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول، و أنه ليس فى الكتاب سيرة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و لا لمناقبة شىء يذكر. و قد فرغ من تأليفه فى مدينة حلب فى ١٧ رجب سنة ٦٥٠ هـ، و ما ان تم تأليفه الا و انتشرت نسخه، و أقبل عليه الناس، و اعتمده أعلام عصره، فقد كان منه

[صفحه ٨]

نسخة عند معصره على بن طاووس الحلى المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، و نقل عنه فى كتبه، و كذا اعتمده معاصره الآخر بهاء الدين الاربلى المتوفى سنة ٦٩٢ هـ، و نقل عنه الكثير فى كتابه كشف الغمة. و نقل عنه ابن الصباغ المالكى فى كتابه الفصول المهمة، و نقل عنه ضامن بن شدم فى كتابه تحفة الأزهار و زلال الأنهار، و غيرهم من العلماء و الكتب المعتمدة. و الحق أن الكتاب من خيرة ما ألف فى هذا المجال، لم يمزج فيه الحق بالباطل، و لم يدس فيه الدسائس، و قال المؤلف فى مقدمة الكتاب: ألزمت نفسى تأليف هذا الكتاب قياما بحقه... فشرعت فى تصنيفه، و جمعت همتى لتأليفه، و سميته مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول، و نهجت جدد المطالب، و استخرجت زبد المناقب، بمحض المعقول و المنقول، فجاء جامعا للفضائل، صادعا بالدلائل، شارعا مناهج الوصول الى السؤل... و عمد اليه أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد، من أعلام القرن الثامن، فليخصه و سماه: المنقول من مطالب السؤل. و ترجمه الى الفارسية المولى أبو الحسن على بن الحسن الزوارى بأمر السلطان شاه طهماسب الصفوى، و سماه: عمدة المطالب فى ترجمة المناقب.

طبعاته

- ١ - طبع فى طهران سنة ٧- ١٢٨٥ هـ ق، طبعة حجرية بأمر فرهاد ميرزا معتمد الدولة القاجارى.
- ٢ - و أعادت طبعه على الحروف المكتبة التجارية و مطبعتها فى النجف / العراق سنة ١٣٧١ هـ طبعة تجارية رديئة.

[صفحه ٩]

مصنفاته

له مؤلفات قيمة ذكرها أصحاب التراجم و غيرهم منها:

١ - الدر المنظم فى اسم الله الأعظم.

٢ - الجفر الجامع و النور اللامع.

- ٣ - تحصيل المرام في تفضيل الصلاة على الصيام.
- ٤ - العقد الفريد للملك السعيد.
- ٥ - كتاب دائرة الحروف.
- ٦ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.
- ٧ - نفائس العناصر لمجالس الملك الناصر.
- ٨ - زبدة المصنفات في الأسماء و الصفات.
- ٩ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول. و ذكر في فهرس مكتبة ولي الدين في اسلامبول رقم ٥٧٤ باسم زبدة المقال، و صححة الدكتور ششن في نوادر المخطوطات العربية ٣٥٣:٢ باسمه الصحيح مطالب السؤل، ولكن المصنف رحمه الله قد صرح في مقدمة المطالب أنه كتب زبدة المقال و لكن سرق منه في وقته.

منهج التحقيق

- اعتمدنا في تحقيق هذا الأثر النفيس على ما يلي:
- ١ - نسخة مخطوطة قديمة في مكتبة السيد المرعشي العامة في مدينة قم / ايران برقم ٢١٣٣، و هي من مخطوطات القرن السابع الهجري. و هي نسخة قيمة، و صحيحة تقع في ٢٣٩ ورقة، برقم ٣٣١٢، رمزنا لها ب (م).
 - ٢ - نسخة مخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، و هي نسخة جيدة، ترجع الى القرنين السابع و الثامن الهجري و برقم ١٨٩٧ كتبها

[صفحه ١٠]

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق. و كتب في أول ورقة منها:

لله درك يا بن طلحة من فتى
ترك الوزارة عامدا فتسلطنا

لانعجبوا من زهده في درهم
من فضة فلقد أصاب المعدنا

و رمزنا لها ب (ط).

- ٣ - النسخة الحجرية المطبوعة في طهران سنة ١٢٨٥ هـ ق، و هي طبعه جيدة و صحيحة. و رمزنا لها ب (ع).
- ٤ - كتاب كشف الغمة للشيخ بهاء الدين الاربلي، و هو معاصر للمؤلف، و نقل عنه الكثير الكثير. و قد ساعدنا كثيرا في حل الاشكالات و السقوبات، و رمزنا له بكلمة (كشف).

أجرينا المقابلة الدقيقة بين النسخ المشار إليها، و تثبت سائر الاختلافات بينها، مع الإشارة لها فى الهامش، و قمنا بعملية التلقيق بين النسخ للحصول على نص مضبوط و صحيح، توزيع مطالب الكتاب و فصلها و تقسيمها بشكل فنى لائق بمواد الكتاب، حصرنا الألفاظ المضافة أو المعدلة أو المبدلة بلفظ آخر بين عضادتين مع الإشارة فى الهامش الى ما كان فى الأصل، و تخريج الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة و الأقوال و الآثار و الأشعار، و قمنا بتوضيح بعض العبارات التى هى بحاجة الى توضيح، و توسعنا فى التعليق على بعض العبارات التى هى بحاجة الى توضيح، و توسعنا فى التعليق على بعض المطالب التى تحتاج الى ذلك و غير ذلك من اصول التحقيق.

و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين.
ماجد بن أحمد العطية.

[صفحه ١٥]

مقدمة المؤلف

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حلى الصفوة الطاهرة، من آل نبيه المصطفى، بأصفى المناقب، و أحلهم من [٥٧] شرف العلى و شرف الهدى فى أعلى المعارج و أسمى المراتب، و أصفاهم من صفات التطهير و التقديس فى العاجلة و الآجلة بأسنى المنائح و أهنى المواهب، و أزلهم الى المقام القريب منه بمناجاتهم اياه فى لوائح الهواجر و دياجر الغياهب، و جعلهم أئمة حق و صدق يهدون بأمره الى اتباع أقوم الطرائق و أهدى المذاهب، و قرن الصلوات عليهم بالصلاة على النبى فى الصلوات [٥٧] و انها لمن أشرف الرغائب، و خصهم من مزايا السجايا بما نقله الثقات الرواة فى مباهلة السيد و العاقب، فمودتهم فى هذه الحياة الدنيا معدودة فى أقسام القروض اللوازم و الأحكام اللوازم، و موالاتهم يوم يقوم الناس لرب العالمين جنه منجية من أوصاب العذاب الواصب.

و الصلاة و السلام على رسوله محمد، المستخرج من أمشاج الأصلاب الأظاهر و الأنساب الأطايب، المستعرج به فى أدراج المعارج ليله الأسراء [٥٧] فى أملاك الأفلاك و مناكب الكواكب، و على آله الطيبين الطاهرين و أصحابه الخلفاء الراشدين صلوات مشهودة الموارد مشفوهة المشارب.

و بعد:

فأحسن ما نظمته أقلام الأفهام من أقسام الكلام فى الحسنات المستحسنات،

[صفحه ١٦]

و حملته بطون أوراق الأنعام من نطف مياه الأقلام من سلالة الباقيات، الصالحات، و حررته فذلك جرائد الحاسبين لتكميل مرشد الطالبين من جمل سجايا النفوس الزاكيات، و سطته أيدى الكرام الكاتبين لمن نصب نفسه للقيام به فى صحائف الحسنات، و أعده ذخيرة يجدها اذا نفخ فى الصور فصعق من فى الأرض و السموات، تأليف لآل المصطفى أئمة الهدى أهل الميامين و النهى ذوى

الآيات و البنات و تصنيف مناقب صفاتهم و تعريف مراتب طاعاتهم و توظيف مذاهب عباداتهم في الاعمال و النيات، فشرفهم باذخ و قدم تقدمهم راسخ، فهم على الحقيقة قرابات السادات و سادات القرابات، و هم العروة الوثقى و محبهم لا يضل و لا يشقى، و سينال باقتنائهم أقرب القرابات و لهم الفضائل الناطقة و المنازل السامقة فكيف لا و قد رفع قدرهم رفيع الدرجات، فمنابهم أبدا تتلا و محاسنهم على الابد تجلا و مودتهم منزلة في السور و الآيات، فالمقدمون لانفسهم ذخرا العاملون بلا أسألكم عليه أجرا سينعمون في روضات الجنات.

و قد كنت من زمن جريان قلم التكليف على كلفا الى الغاية بمودتهم، معترفا بأن صفاتهم المشفوعة باتصالهم بالمصطفى صلوات الله عليه تقضى بمحبتهم، و التزمت أيام الاغتراب تأليف كتاب تطلع مطالعه ذرارى فضيلتهم، فشرعت فيه و وضعت كيفية ترتيبه في مباديه و جعلت عدة أبوابه عدة أئمتهم فسطرته و رتبته و حررته و بوبته و قمت في حقهم بمفروض خدمتهم.

و سميت «زبدة المقال في الفضائل الآل» و ضمنت غرائب من غصون شجرتهم، و جعلته لنفسي أنيسا تطالعه حالتي مقامها و رحلتها، و جليسا تراجعته في وقتي سكونها و حركتها، فأجرت أدوار الأقدار من أخطار الأسفار بعض أقضيته فسلبته، و غيرته يد الاغتيال و جرعت النفس بفقده مرارة حسرتها، فلما أن لفتني الرأفة الرانية من الألفاظ الالهية بعنايتها، و أعرضت عن متاع الدنيا من جاهها و مالها و ولايتها، و رأى بعض الصالحين عليا أمير المؤمنين عليه السلام فسأله

[صفحه ١٧]

مسائل تتعلق بالمعارف القدسية و ربوبيتها فأجابه عليه السلام بكلمات فقال: يا أمير المؤمنين لم أخط علما بعمرقتها، فأحاله على في أن أشرح ذلك له و افصل منه ما أجمله و أبين تفاصيل قوله و جملة، فلما حضر لدى و قص على حقيقة الحوالة في جواب ما سأله، قابلت أمره عليه السلام بالامثال و بادرت في الوقت و الحال الى استخراج الجواب عن ذلك السؤال، و بعد قيامي بواجب الحوالة و قضايها و امتثال أمره المطاع باستخراج أجوبتها و شرح أسمائها، ألزمت نفسي تأليف هذا الكتاب قايما بحقه عليه السلام؛ اذ خصني باحسانه و جعلني أهلا لاستنابته اياي في شرح أشكال من العلم اللدني و تبيانه، و ليكون خلفا عنى ذلك الكتاب الذي غاله الدهر بيد عدوانه فشرعت في تصنيفه و جمعت همتي لتأليفه.

و سميت (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) [٥٧] و نهجت جدد المطالب و استخرجت زبد المناقب بمحض المعقول و المنقول، فجاء جامعا للفضائل صادعا بالدلائل شارعا مناهج الوصول الى السؤل، تكفيه منقبة تلقين المناقب و كونه بترتيب مراتب الأئمة الأطايب، قيد العيون و العقول، من قدر و قدره قدمه و من خير خبره خدمه و تلقى وجهه بالتقيل و القبول، و لما أسرى القلب بعزمه لادراك هذه المطالب، و أجرى قلم فكره الصائب في تأليف هذه المناقب ناجته نفسه المهتدية بالقول الثابت و النور الثاقب، بأن هذا التأليف الجامع لشتات هذه الفضائل، الرافع مراتب صفات الأئمة الأفاضل، و ان كانت جواهر مضمونة مشرقة و أنوارا مكنونة متألفة، و أنهارا عيونها مغدقة، و أشجارا فنونها مورقة، و ثمارا غصونها مونقة، فلا يستضىء بنور افقها الا من يعتقد وجوب القيام بحقها، و لا يرقى في معارج فضائلها و طرقها الا من حكم التأييد الالهى لنفسه بتقدمها و سبقها، فان الدرة الموسومة باليتمه، و الجوهرة الثمينه ذات القيمة، و العقود المنضودة من اللآلى النظيمه و الجونة العبق نشرها بأجراء اللطيمه، بل جهات

[صفحه ١٨]

الخيرات المتصفه بالمكانه العلية و المنزلة العظمية لا- يعظم محلها، الا من استبان فضلها و علم قدرها و نبلها و علم [٥٧] فرعها و

أصلها، و كان أحق بها و أهلها، ليتلو سور أخبارها و يبلو سير آثارها و يتنسك بشعائر شعارها، و يتمسك بشريعة نصرها و يسلك شعب أنصارها. و أنا و ان امطيت نفسى مطا اجتهداها فى سلوك سبيلها، و أعطيت رائد اجتهداها سؤلها فى اقامة دليلها فى تأليف مزاياهم التى لا يستطيع المدره المغرة حصر تفصيلها و تصنيف سجايهم التى يقصر لسانى مع بسطته عن تلاوة آياتها و ترتيبها، و جمعت منها كلما وصلت اليه مطيه الجد و الاجتهاد بوخدها و ذميلها، و نظمت شوارد فرائدها الممدوحة و فرائد شواردها الممنوحة فى عقد تفصيلها، كنت و الله مقصرا فى جنب ما أولانيه أمير المؤمنين عليه السلام من مبار اردفاه و ما خصنى به من شريف نظره و كمال اعتقاده، و ما استندبنى له من استخراج أسرار من الغيب لا يمنحها الله تعالى الا من يجتبه من عباده، و ما شرفنى به فى المنام النبوى من اقباله حتى كسانى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ما كان عليه من ابراده، و دعانى دعوة ما ظفر بها الا من أسعفه الله تعالى باسعاده و أسعده فى معاده، فلم أجد شيئا أتمسك به فى مقابلة هذا الاحسان ذى المحاسن الحسان، الا الاستنصار بالمسعين البيان و البنان، و الاستظهار بالمسعين القلم و اللسان، فى نشر معالى مناقبهم العظيمة الشأن، الكريمة على الثقيلين الانس و الجان، و نثر لآلى فضائلهم المستخرجة من بحر جواهر القرآن، المرزية عند أهل الايمان بمنثور الجمان، من الولو و المرجان، المستخرج من بحر كيش و عمان [٥٧]، و اشاعتها فى اشياح العباد، و اذاعتها فى الأصقاع و البلاد، و جعلتها جنة فى بطون الأوراق من مواد نطف المداد، ليستخرجها من هو من أهلها فينتفع بها فى المعاد يوم قيام الاشهاد،

[صفحه ١٩]

فان مصنفات الأمة اذا جليت على أهلها تضوعت و لم تضع، و صفات الائمة اذا تليت على المسامع لا يستمع بها غير المستمع، فما كل من دعاه الهادى الى سلوك سبيل الهدى بمتبع، و لا كل من وعى سمعه ما يتلى عليه ما لم يوفقه الله بمنتفع، فان ظفر بها و من حباه الله تعالى باسعاف الاسعاد و هداه الى سبيل الرشاد، فتأملها بفكره الوقاد و فهمه النقاد و قلبه المنقاد الى سداد الاعتقاد، فاقتفى سنن سنتهم، و اقتدى بنهج طريقتهم، و تقرب الى الله تعالى بمحبتهم، و عد نفسه من أنصار اسرتهم، و أعد لماله ما يصرفه من ماله فى مبرتهم، رزقه الله تعالى الاهتداء بمصباحهم، و الارتداء بجلباب صلاحهم، و وقاة حر كل جناح يخشاه بوارف جناحهم، و سقاء يوم العطش الأ-كبر بكأس اغتباقهم و اصطباحهم، و أنا بقيامى هذا فى رفع منارهم و شرع شعارهم و جمع مآثرهم و آثارهم، و ان كان غاية ما وصلت اليه القوى البشرية لاستطاعتها، و نهاية ما قدرت عليه ببذل جهدها و طاقتها، كمن قابلت نفسه أنوار شمس الظهيرة بذبالتها، و عدلت السحاب المدرار و الغباب التيار ببله قطرتها، ثم لما كانت هذه الصدقة التى هى من أمير المؤمنين عليه السلام باسدائها، و المنه التى تصدق باهدائها، و الحالة التى تكررت منه باعادتها و ابدائها، و لم يصدرها الا بأمر الهى أحاط به علما فأتاه و آت [٥٧] ما أتاه، اذ كل حادث لا يدخل فى الوجود الا و قد قدره الله تعالى و قضاه، و أنفذ حكمه سبحانه فيه و أمضاه، فيجب حمده جل و علا دائما على ما أولى و يتعين شكره سرمدًا على ما منحه و أقناه، حمدا لا تفتصم عراه، و شكرا لا يدرك منتهاه.

و أنا أسأل كل من وقف على كتابى هذا أن يخصنى بدعوة ينفعنى الله بها يوم اللقاء، ليكون من عتاد المعاد يوم ينظر ما قدمت يداه، و اذا بلغ القلم مما رقم كنه مطاويه، فاقطع عليه جريه فى ايضاعه و تقريبه، و أسرع به الى مطالب الكتاب و أساليبه، فأشرع الآن فى ترتيبه، و أجمع مواد تهذيبه، و أضع قواعد تفصيله

[صفحه ٢٠]

و تبويبه، فأقول و الله الموفق المعين:

اعلم أن المقصد المطلوب و المطلب المقصود في هذا الكتاب تحصره مقدمة و أبواب.

أما المقدمة: فهي من قواعد المقاصد و أركانها، فلهذا تعين أولاً تقديم كشفها و بيانها، و فيهما قسمان:

الأول: في شرح ألفاظ و صفوا بها، و الثاني: في إيضاح معان خصوا بموجبها.

القسم الأول: في شرح الألفاظ.

فانه قد اشتهر و ذاع، و قرع الأسماع و عم العظماء [٥٧] و الرعا، استعمال أربعة ألفاظ يوصفون بها و تطلق عليهم عليهم السلام.

اللفظة الأولى: آل الرسول، و الثانية: أهل البيت، و الثالثة: العتر، و الرابعة: ذوو القربى.

فهذه أربعة ألفاظ، يتعلق بكل واحد منها مقصد سننى و يناط به شرف على، و كل كلمة منها و ان كانت جلية و ففيها معنى خفى، و

هذا القسم معقود لكشف معانيها و تفضيل ما قيل فيها.

أما الكلمة الأولى: و هي آل الرسول فأقول: قد تعددت أقوال الناس في تفسير الآل: فذهب قوم الى أن آل الشخص أهل بيته [٥٧]، و

قال آخرون: ان آل النبى هم الذين حرمت عليهم الزكاة و عوضوا عنها خمس الخمس [٥٧]، و قال آخرون: ان آل الشخص من دان

بدينه و تبعه فيه. [٥٧]

[صفحة ٢١]

فهذه الأقوال الثلاثة أشهر ما قيل، و استدل من قال بقول الأول بما أورده القاضى الامام الحسين بن مسعود البغوى، في كتابه الموسوم

(بشرح سنن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) من الأحاديث المتفق على صحتها، يرفعه بسنده الى عبدالرحمن ابن أبى ليلى،

قال: لقينى كعب بن عجرة فقال: ألا أهدى اليك هدية سمعتها من النبى (صلى الله عليه و آله و سلم).

فقلت: بلى فاهدها الى.

فقال: سألتنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقلنا: يا رسول الله كيف الصلوات عليكم أهل البيت؟

قال (صلى الله عليه و آله و سلم): (قولوا اللهم صلى على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم، و بارك على

محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم، انك حميد مجيد) [٥٧] فالنبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فسر

أحدهما بالآخر فالمفسر و المفسر به سواء فى المعنى، فقد أبدل لفظاً بلفظ مع اتحاد المعنى فيكون آل أهل بيته و أهل بيته آل

فيتحدان فى المعنى على هذا القول، و يكشف حقيقة ذلك أن أصل آل أهل فابدلت الهاء همزة، و يدل عليه أن الهاء ترد فى التصغير

فيقال فى تصغير آل: أهيل و التصغير برد الأسماء الى اصولها [٥٧].

و استدل من قال بالتفسير الثانى، بما أخرجه الاثمة بأسانيدهم المتفق على صحتها، الامام مسلم بن الحجاج، و أبو داود، النسائى، يرفعه

كل واحد منهم بسنده فى صحيحه الى عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول (ان

هذه الصدقات انما هى أوساخ، و انها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد) [٥٧].

[صفحة ٢٢]

و بما نقل امام در الهجرة، مالك بن أنس فى موطأه بسنده أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: (لا تحل الصدقة لآل محمد

انما هى أوساخ الناس) [٥٧].

فجعل حرمة الصدقات من خصائص آل (صلى الله عليه و آله و سلم)، و الذين يحرم عليهم الصدقات، هم بنو هاشم ثم بنو

عبدالمطلب.

وقد قيل لزيد بن أرقم: من آل رسول الله الذين حرمت عليهم الصدقات؟

قال: آل علي و آل جعفر و آل عباس و آل عقيل [٥٧]، و هذا التفسير قريب من الأول.

و استدل من قال بالتفسير الثالث، بقوله تعالى: (الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين) [٥٧] أجمع المفسرون على أن المراد بآله، من آمن به و تبعه فى دينه [٥٧]

و اذا ظهر ما قيل فى تفسير الآل، فالمعانى كلها مجتمعة فيهم عليهم السلام، فهم أهل بيته و تحرم عليهم الزكاة، و هم دايون بدينه و متبعون منهاجه و سبيله، فاطلاق اسم الآل عليهم حقيقة فيهم بالاتفاق.

و أما اللفظة الثانية: و هى أهل البيت، فقد قيل هم من ناسبه الى جده الأدنى، و قيل: من اجتمع معه فى رحم، و قيل: من اتصل به بنسب أو سبب، و هذه المعانى كلها موجودة فيهم عليهم السلام فانهم يرجعون بنسبهم الى جده عبد المطلب، و يجتمعون معه فى رحم، و يتصلون به بنسبهم و سببهم، فهم أهل بيته حقيقة.

فالآل و أهل البيت سواء اتحد معناها على ما شرح أولا أو اختلف على ما ذكر

[صفحة ٢٣]

ثانيا، فحقيقتهم ثابتة لهم عليهم السلام.

وقد روى مسلم فى صحيحه، بسنده عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم، فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صليت خلفه، لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا، حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

قال يا ابن أخى لقد كبر سننى و قدم عهدى، و نسبت بعض الذى كنت أعى من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فما أحدثكم فاقبلوه و ما لا- فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خميا بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: (أما بعد أيها الناس، أنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به - فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال - و أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى).

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: لا، أهل بيته من حرمت الصدقة بعده [٥٧] و قد تقدم القول فى ذلك.

و أما اللفظة الثالثة: و هى العترة (فقد قيل العترة و هى و العشيرة) [٥٧]. [٥٧]، و قيل: العترة هم الذرية [٥٧]، و قد وجد الأمران فيهم عليهم السلام فانهم عترته و ذريته، و أما العشيرة فالأهل الأدنون [٥٧]. و هم كذلك.

و أما الذرية: فان أولاد بنت الرجل ذريته، و يدل عليه قوله تعالى عن

[صفحة ٢٤]

ابراهيم عليه السلام (و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هرون و كذلك نجى المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى و الياس و كل من الصالحين). [٥٧]

فجعل الله سبحانه و تعالى هؤلاء المذكورين عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام و من جملتهم عيسى عليه السلام و لم يتصل بابراهيم الا من جهة امه مريم.

و قد نقل أن الشعبي كان يميل الى آل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فكان لا يذكرهم الا و يقول هم أبناء رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و ذريته، فنقل ذلك الى الحجاج بن يوسف و تكرر ذلك و كثر نقله عنه اليه فاغضبه ذلك منه و نقمه عليه، فاستدعاه الحجاج يوما الى مجلسه و قد اجتمع لديه أعيان المصريين الكوفة و البصرة و علماؤهما و قراؤهما فلما دخل الشعبي عليه سلم، فلم يبشر به ولا وافاه حقه من الرد عليه.

فلما جلس قال له: يا شعبي ما أمد يبلغني عنك يشهد عليك بجهلك.

قال: ما هو يا أمير؟

قال: ألم تعلم ان أبناء الرجل من ينسبون اليه و ان الأنساب لا تكون الا - بالأباء، فما بالك تقول عن أبناء علي أنهم أبناء رسول الله و ذريته هل لهم اتصال برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الا بامهم فاطمة؟ و النسب لا يكون بالبنات و انما يكون بالأبناء. فأطرق الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الإنكار عليه و قرع إنكاره مسامع الحاضرين، و الشعبي ساكت، فلما رأى الحجاج سكوته، أطمعه ذلك في زيادة تعنيفه.

فرفع الشعبي صوته و قال: يا أمير ما أراك الا متكلمنا كلام من يجهل كتاب الله تعالى و سنه رسوله و من يعرض عنهما. فازداد الحجاج غيظا و منه و قال: لمثلي تقول هذا و ياويلك.

قال الشعبي: نعم، هؤلاء قراء المصريين حملة الكتاب العزيز، و كل منهم

[صفحة ٢٥]

يعلم ما أقول: أليس قد قال الله تعالى حين خاطب عباده بأجمعهم بقوله تعالى: (يا بني آدم) و قال: (يا بني اسرائيل) و قال عن ابراهيم (و من ذريته) الى أن قال: (و يحيى و عيسى) و أفترى يا حجاج اتصال عيسى و بآدم و باسرائيل الله و بابراهيم خليل الله بأي آبائه كان أو بأي أجداد أبيه هل كان الا بامه مريم؟

و قد صح النقل عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال للحسن: (ان ابني هذا سيد).

فلما سمع الحجاج ذلك منه أطرق خجلا ثم عاد يلطف الشعبي، و اشتد حياؤه من الحاضرين. [٥٧].

و اذا وضع ذلك العترة و الطاهرة هم ذريته (صلى الله عليه و آله و سلم) و أبناءه و عشيرته فقد اجتمعت فيهم المعاني بأسرها. و أما اللفظة و الرابعة و هي ذوو القربى، فمستنده الى ما رواه الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى (رض) في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس (رض) قال: لما نزل قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى» [٥٧] قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بمودتهم؟

قال: (على و فاطمة و أبناءها) [٥٧]. و سيأتى تمام ذلك مستقصى ان شاء الله تعالى فيما بعد، فهذا تمام الكلام فى القسم الأول المختص بالألفاظ المذكورة.

القسم الثانى: فى ذكر المعانى التى ذكر اختصاصهم بها.

و هى الامامة الثابتة لكل واحد منهم، و دكون عددهم منحصر فى اثنى عشر اماما، أما ثبوت الامامة لكل واحد منهم فانه حصل ذلك لكل واحد بمن قبله، فحصلت للحسن النقى عليه السلام من أبيه على بن أبى طالب عليه السلام و حصلت بعده لأخيه الحسين الزكى عليه السلام منه، و حصلت بعد الحسين لابنه زين العابدين عليه السلام منه على

[صفحه ٢٦]

و حصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر عليه السلام منه، و حصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق عليه السلام منه، و حصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم عليه السلام منه، و حصلت بعد الكاظم و لولده على الرضا عليه السلام منه، و حصلت بعد الرضا لولده محمد القانع عليه السلام منه، و حصلت بعد القانع لولده على المتوكل عليه السلام منه، و حصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص عليه السلام منه، و حصلت بعد الخالص لولده، محمد الحجة المهدى عليه السلام منه.

و أما ثبوتها لأمر المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فمستقصى على أكمل الوجوه فى كتب الاصول، فلا حاجة الى بسط القول فيه فى هذا الكتاب.

و أما كون عدد الأئمة منحصر فى هذا العدد و المخصوص، و هو اثنا عشر فقد قال العلماء فيه، فمنهم من طول فأكثر فأفرط افراط المليم، و منهم من قلل فقصر ففرط فنزل عن السنن المستقيم، و كل واحد من ذوى الافراط و التفريط قد اعتلى بطرف ذميم، و الهداية الى سلوك الطريقه و الوسطى جنه و لا يلقاها و الا ذو حظ عظيم، و ها أنا أذكر فى ذلك ما أعتقده من أحسن نتائج الفطن، و أعدده من محاسن الأفكار الجارية، لاستخراج جواهر الخواطر فى منن السنن و الأقدار، و ان كانت فاطمة و كبيرة من الفطن عن ادراك الحكم فى السر و العلن، فانها والدۀ لقرائح أهل التوفيق و التأيد، من نتائجها كل حسين و حسن و تليخيص ذلك و بوجوه:

الوجه الأول: ان الايمان و الاسلام بنيا و على أصليين:

الأول: لا اله الا الله.

و الثانى: محمد رسول الله، و كل واحد من هذين الأصلين مركب من اثنى عشر حرفا، و الامامة فرع عن الايمان المتأصل و الاسلام المتقرر، فيكون عدد الأئمة القائمين بها اثنى عشر كعدد كل واحد من هذين من الأصلين المذكورين.

الوجه الثانى: ان الله سبحانه و تعالى أنزل فى كتابه العزيز قوله تعالى:

[صفحه ٢٧]

«و لقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل و بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا» [٥٧] فجعل عدۀ القائمين بهذه الفضيلة و التقدمه و النقبه التى هى النقبه مختصه بهذا العدد، و فيكون عدۀ القائمين بفضيلة الامامة و التقدمه بها مختصه، و لهذا لما بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الأنصار ليلة العقبة قال لهم: «اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا كنعباء بنى اسرائيل» [٥٧] ففعلوا فصار ذلك طريقا متبعا و عددا مطلوبا.

الوجه الثالث: قال الله سبحانه و تعالى: «و من قوم موسى امه يهدون بالحق و به يعدلون و قطعناهم اثنتى عشرة أسبطا أمما» [٥٧] فجعل الأسباط الهداه الى الحق فى بنى اسرائيل اثنى عشر، فتكون الأئمة الهداه فى الاسلام اثنى عشر.

الوجه الرابع: ان مصالح معاش العالم لما كانت فى حصولها مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الأعمال، و ادخالها فى الوجود الدنيوى بغير الزمان، و كان الزمان عبارة عن الليل و النهار و كل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثنى عشر جزء تسمى ساعات، فكانت مصالح العالم مفتقرة الى ما هو بهذا العدد و كانت مصالح الأمه مفتقرة الى الأئمة و ارشادها، فجعل عددهم كعدد أجزاء اليلى و أجزاء النهار للافتقار اليه كما تقدم.

الوجه الخامس: و هو وجه صباحته واضحه، و أنواره لائحه، و تقريره أن نور الامامة يهدى القلوب و العقول الى سلوك طريق الحق، و

يوضح لهما المقاصد في سلوك سبل النجاء، كما يهـدى نور الشمس والقمر أبصار الخلائق الى سلوك الطريق، و يوضح لهم المناهج السهلة ليسلكوها، و المسالك الوعرة ليتجنبوها، فهما نوران هاديان أحدهما يهـدى البصائر و هو نور الامامة، و الآخر يهـدى.

[صفحة ٢٨]

الأبصار و هو نور الشمس والقمر، و لكل واحد من هذين النورين مجال يتناقلها، فمجال ذلك النور الهادي للأبصار البروج الاثنا عشر، التي أولها الحمل و آخره و المنتهى اليه الحوت، فينقل من واحد الى آخر، فيكون مجال النور الثاني الهادي للبصائر و هو نور الامامة منحصر أيضا في اثني عشر.

تنبيه: قد ورد في الحديث: (ان الأرض بما عليها محمولة على الحوت) [٥٧] و في هذا اشارة لطيفة، و حكمه شريفة، و هو أن مجال ذلك النور لما كان آخرها الحوت، و الحوت حامل لأثقال هذا الوجود، و مقر العالم و في الدنيا، فآخر مجال هذا النور و هو نور الامامة أيضا حامل أثقال مصالح أديانهم و هو المهدي، و سيبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال، و يظهر على ما نطق به الحديث النبوي، و سيأتي بسط ذلك و تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى.

الوجه السادس: و هو من جميع الوجوه أولها مساقا، و أحلاها مذاقا، و أجلاها اشراقا، و أعلاها في ذرى الحكم طباقا، و تقريره: و أن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) لما قال: (الائمة من قريش) [٥٧] ذكر ذلك حاصرا به كون الائمة من قريش، فلا يجوز أن تكون الامامة في غير قرشي، و (ان كان عربيا و متى عقدت الامامة لغير قرشي) [٥٧].

و ان كان عربيا فانها لا تعتقد اجماعا، فقد صار هذا الوصف و هو كون محل الامامة من قريش في درجة الاعتبار نازلا منزلة التعليل بالعله المنصوص عليها، و كون الانسان قرشيا صفة شرف يتقدم صاحبها على غيره، و قد أومى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الى ذلك بقوله: (قدموا قريشا و لا تقدموها) [٥٧].

و اذا وضح ذلك فالذى عليه محققو علماء النسب، أن كل من ولده النضر بن

[صفحة ٢٩]

كنانة فهو قرشي (فمرد كل قرشي) [٥٧] الى النضر بن كنانة، فالنضر هو دوحه يتفرع صفة الشرف عليها، و ينبعث منها و ترجع اليها، و هذه القبيلة الشريفة كمل شرفها و عظم قدرها و اشتهر ذكرها، و استحقت التقدم على بقية القبائل و سائر البطون من العرب و غيرها، برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فنسب قريش انحدر من النضر الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (و شرف قريش ارتقى لها من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)) [٥٧] فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها فمنه يرقى الشرف، فاذا فرضت الشرف خطا متصاعدا متراقيا متصلا الى المحيط، مركبا من نقط هي آباؤه أبا فأبا، و جدته (صلى الله عليه و آله و سلم) محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، ابن مالك، بن النضر، فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و وجدت المحيط الذي تنتهي اليه الصفة الشرف القرشية هو النضر بن كنانة، فالخط المتصاعد الذي بين المركز و بين المنتهى المحيط أجزاءه اثنا عشر جزءا، فاذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعدا اثنتي عشرة، فليزم أن تكون درجات الشرف متنازلة عن المركز اثنتي عشرة لاستحالة أن يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين، فالنبي صلوات الله عليه و سلامه منبع الشرف و الذي هو محل الامامة متنازلا، فليزم أن يكون الائمة اثني عشر فكما أن الخط المتصاعد اثنا عشر فالخط المتنازل اثنا عشر، و هم على، و الحسن و الحسين، و

على، و محمد، و جعفر، و موسى، و على، و محمد و على و الحسن و محمد، صلوات الله عليهم أجمعين فأول من ثبتت له الصفة بأنه قرشى مالك بن النضر، و لا يتعداه صاعدا و هو الثانى عشر، فكذلك منتهى من ثبتت له الامامة و لا يتعداه نازلا و استقرت فيه و لا امام بعد محمد بن الحسن المهدي عليه السلام و هو الثانى عشر، فانظر بعين الاعتبار الى أدوار الأقدار، كيف جرت

[صفحه ٣٠]

بإظهار هذه الأسرار فى حجب الأستار، بأنوار مشكاة الأفكار، و فى هذا المقدار غنية و بلاغ لذوى الاستبصار. و لما قضى القلم و طره من مقصوده، و استنفذ فيما رقمه فى المقدمة غاية مجهوده، رفع رأسه عن مصافحة طرسه بسجوده، و خلع عنه من لباس نقشه سود بروده، و بعد أن تم هذه المقدمة بختامها و ختمها بتمامها و أحك أقسام أحكامها و أحكام أقسامها، لم ير الأطناب باستطلاع زيادة فى فوائد قلائد نظامها، و لا الاسهاب بايناع ثمر غير ثمرها المستخرجة من أكامها، فعطف أعطافه و صرف نطافه، و عكف سعيه و طوافه، و وقف من تبعه و مصطافه، على رقم المقاصد الآتية و المآتية من أبوابها، و نظم فوائد القلائد السنية فى سلك سحابها، و أبرز صفات السجاي الشريفة فى أرجاء جلبابها، و احراز قصبات الأجر بتأليفها، لنجاة النفس يوم مآلها و مآبها، يوم «ترى كل امه جائية كل امه تدعى الى كتابها»، [٥٧] و هذا الآن أوان أن أطلق عنان القلم بجريانه فى ميدان البيان، و أرهق لسان تبيانه بتنضيد جواهره الحسان، المزريه بقلائد العقيان، و افتتح أبواب الكتاب الموصلة من نظر فيها الى تفصيل صفات الأئمة الأعيان، المحصلة لمقتفيها تنويل قواعد عقائد الايمان، و قد جعلت أمام الأبواب فاتحة لابد من تلاوتها قبل الاستفتاح، و نزلتها منزلة زجاجة المصباح عند الاستصباح، فمن أصاخ لها بسمع قلبه سمته حيلة الفلاح، و من أشاح عنها بوجهه دعتة الى هاوية مساوىء الاجترار، و هى هذه:

اعلم أيديك الله بروح منه أن الأئمة الأطهار المعدودة مزايهم فى هذا المؤلف، و الهداة الأبرار المقصودة سجايهم بهذا المصنف، لهم برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) زيادة على اتصالهم به بالنسب الشريف اتصالهم به بواسطة فاطمة عليهما السلام فبواسطتها زادهم الله تعالى فضل شرف، و شرف فضل، و نيل قدر و قدر نيل، و محل علو،

[صفحه ٣١]

و علو محل، و أصل تطهير و تطهير أصل، انها عليهما السلام قد خصت بفضل سجاي منصوص عليها بانفرادها، و فضلت بخصائص مزاي صرح اللفظ النبوى بإيرادها، و ميزت بصفات شرف تتنافس الأنفس النفيسة فى آحادها، و ألبست شرف صفات غادرت نفائس ملابس الشرف دون ايرادها، ثم شاركت فى مناقب اخر وردت مشتركة بينها و بين أولادها، دخلت فى عداد من خصهم الله تعالى من القرآن الكريم بانزال آيات يلزم فرض اعتقادها، فها أنا الآن أشرح هذا الاجمال بتفصيل ما انفردت به و ما شاركت فيه و ابين أقسام ذلك تبينا اوفر عليه حقه من الايضاح و اوفيه.

فأما ما حصل به الخصوص من النصوص الصحيح سندها، الواضح جددتها، فمنه: ما رواه الترمذى و أخرجه بسنده الى حذيفة بن اليمان، و هو المأمور بتصديقه فيما يحدث به، فى جملة حديث طويل يأتى ذكره مستقصى ان شاء الله تعالى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): (ان هذا ملك لم ينزل الى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على و يبشرنى أن فاطمة سيدة أهل الجنة) [٥٧].

و منه: ما نقله الترمذى بسنده عن ابن الزبير، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال: (فاطمة بضعة منى يؤذنى ما يؤذيها و

ينصبني نا ينصبها) [٥٧].

و منه: ما نقله الترمذى و رفعه بسنده و رواه عن جميع بن عمير التيمى، قال: دخلت على عمتى عائشة فقلت: أى الناس كان أحب الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟

قالت: فاطمة.

قلت: و من الرجال؟

قالت: زوجها [٥٧].

و منه: ما نقله الامام البخارى و الامام مسلم و أبو داود و الترمذى، و هو ما رواه

[صفحه ٣٢]

المسور بن مخزوم قال: كان على عليه السلام قد خطب بنت أبى جهل بن هشام ليتزوج بها و عنده فاطمة عليهما السلام، فخطب النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الناس على المنبر، فسمعتة يقول فى خطبته و أنا يومئذ محتلم: (ان بنى هاشم استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم عليا فلا آذن لهم، لا آذن لهم، لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند رجل واحد أبدا، ان فاطمة بصعة منى فمن أغضبها فقد أغضبني) فلما سمع على ذلك ترك خطبتها. [٥٧].

و منه: ما أورده البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى «رضى الله عنه» فى صحاحهم كل واحد منهم يرفعه بسنده عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا أشبه سمنا و دلا و هديا برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من فاطمة.

و قالت: كانت فاطمة اذا دخلت على رسول الله قام اليها فقبلها و أجلسها فى مجلسه. و قالت: كن أزواج النبى عنده لما مرض، لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطىء مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فلما رآها رحب بها و قال: (مرحبا بابنتي) ثم أجلسها عن يمينه، ثم سارها فكبت بكاء شديدا، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت. فقلت لها: خصك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من بين نسائه بالسرائر ثم أنت تبكين؟

فلما قام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سألتها ما قال لك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قالت: (ما كنت لأفشى عليه (صلى الله عليه و آله و سلم) سره).

قالت: فلما توفى صلى الله عليه و آله، قلت: عزمت عليك لما لى عليك من الحق لما حدثتنى ما قال لك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟

فقلت: (أما الآن فنعم، أما حين سارنى فى المرة الاولى فأخبرنى أن

[صفحه ٣٣]

جبرئيل عليه السلام كان يعارضه القرآن فى كل سنة مرة و أنها عارضه الآن مرتين، و انى لا أرى الأجل الا قد اقترب، فاتقى الله تعالى و اصبرى فانه نعم السلف أنا لك. قالت: فبكيت بكائى الذى رأيت، فلما رأى جزعى سارنى الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الامة؟ فضحكت ضحكى الذى رأيت) [٥٧].

فثبت بهذه الأحاديث الصحيحة و الأخبار الصريحة، كون فاطمة عليهما السلام كانت أحب الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من غيرها، و أنها سيدة نساء أهل الجنة، و أنها سيدة نساء هذه الامة، و أنها بصعة من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و أنه

يؤذيه ما يؤذيها، و في رواية أخرى: يربيني ما يربيهها، و أنه (صلى الله عليه و آله و سلم) يصيبه ما يصيبها، و أن من أغضبها فقد أغضبه، و هذه من أعظم المناقب و أعلاها، و أقوم المذاهب الى ذروة الشرف و أسماها، و نفوس المتفافرين تود لو تحلت بواحدة منها و تتمناها.

و أما المشترك بينها (و بين بنيتها) [٥٧] من مزايا الأوصاف، و دخولها فيمن شمله رداء الشرف المحوز الأطراف، و جليلهم سربال العلا المشرف الاكتاف، و أدخلهم نص الكتاب العزيز و القرآن الكريم في آية المباهلة بغير اختلاف، و جعلهم أهل العبا و سماهم ذوى القربى و انها لمنقبة معولة الحلب محفلة الأحلاف، و ايضاح ذلك و شرحه:

أما آية المباهلة: فقد نقل الرواة الثقات و النقلة الاثبات، أن سبب نزول آية المباهلة هي قوله تعالى: «قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نسائنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» [٥٧] انه قدم و فد

[صفحه ٣٤]

نجران على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و معهم راهبان مقدمان يقال لأحدهما العاقب و الآخر السيد، فدعاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الى الاسلام.

فقال الراهبان: قد أسلمنا قبلك.

فقال: (كذبتما انه يمنعكما من الاسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، و أكلكم الخنزير، و قولكم لله ولد).

قالا: هل رأيت ولدا بغير أب، فمن أبو عيسى؟ فأنزل الله تعالى: «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا الآية.

فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و فد نجران الى المباهلة، و تلا عليهم الآية قالوا له: حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك غدا.

فلما خلا بعضهم ببعض، قالوا للعاقب - و كان ذا رأيهم و صاحب مشورتهم -: ما ترى من الرأي؟

فقال لهم: و الله لقد عرفتم يا معاشر النصارى أن محمدا نبى مرسل، و لقد جاءكم بالفضل فو الله ما لا عن قوم قط نبيا الا هلكوا، فان أبيتهم الا الاقامة على دينكم فوادعوا الرجل و انصرفوا.

فلما أصبحوا جاؤا الى رسول الله فخرج اليهم محتضن الحسين آخذا بيد الحسن و فاطمة خلفه و على خلفهما و يقول: (اللهم هؤلاء أهلى) قال الشعبى: قوله تعالى: «أبناءؤنا» الحسن و الحسين عليهما السلام «و نسائنا» فاطمة «و أنفسنا» على فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): (اذا أنا دعوت فأمنوا) فلما رأى و فد نجران ذلك، و سمعوا قوله قال لهم كبيرهم: يا معشر النصارى انى لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى منكم على

[صفحه ٣٥]

وجه الأرض نصرانى الى يوم القيامة، فاقبلوا الجزية. فقبلوها و انصرفوا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (و الذى نفسى بيده ان العذاب قد تدلى على أهل نجران، و لو تلاعنوا لمسخوا قرده و خنازير، و لاضطرم الوادى عليهم نارا، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على الشجر، و لما حال الحول على النصارى حتى هلكوا) [٥٧].

فانظر بنور بصيرتك أمدك الله بهدايتها، الى مدلول هذه الآية و ترتيب مراتب عبارتها، و كيفية اشارتها على علو مقام فاطمة عليهما السلام فى منازل الشرف و سمو درجاتها، و قد بين ذلك عليه السلام و جعلها و بينه و بين على تنبيها على سر الآية و حكمتها، فان الله عزوجل جعلها مكتنفه من بين يديها و من خلفها ليظهر بذلك الاعتناء بمكانتها، و حيث كان المراد من قوله تعالى «و أنفسنا» نفس على عليه السلام مع النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) جعلها بينهما، اذ الحراسة بالاحاطة بالأنفس أبلغ منها بالأبناء فى دلالتها. و أما جعلهم أهل العبا فقد روى أئمة النقل و الرواية فيما أسندوه، و استفاض عند ذوى العلم و الدراية فيما أوردوه، ما صرح به الامام الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول، يرفعه بسنده الى أم سلمة زوج النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) ذكرت: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان فى بيتها فأنته فاطمة عليهما السلام ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال لها: (ادع لى زوجتك و ابنك) قالت: فجاء على والحسن و الحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، و هو (صلى الله عليه و آله و سلم) على دكان و تحته كساء خيبرى قالت: و أنا فى الحجره اصلى فأنزل الله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا» [٥٧].

[صفحه ٣٦]

قالت: و أخذ فضل الكساء فغشاهم به: ثم أخرج يديه فألوى بهما الى السماء، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى و خاصتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا). قالت: فأدخلت رأسى البيت و قلت: أنا معكم يا رسول الله؟ قال لى: (انك الى خير، انك الى خير). [٥٧]. و نقل الترمذى فى صحيحه: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب من ستة أشهر اذا خرج الى الصلاة يمر بباب فاطمة، يقول: (الصلاة أهل البيت، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [٥٧]. و صرح الاستاذ: ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خرج و عليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا» [٥٧] فهؤلاء أهل بيته المرتقون بتطهيرهم الى ذوره الكمال، المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام و الاجلال، الموفقون لتأييدهم لانتهاج مناهج الاستقامة و الاعتدال، المستبقون لتسديدهم الى مدارج معارج الفضائل و الأفضال:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقبهم جاءت بوحي و انزال

مناقب فى الشورى و سورة هل أتى
و فى سورة الأحزاب يعرفها التالى

و هم أهل بيت المصطفى فودادهم
على الناس مفروض بحكم و أسجال

فضائلهم تعلو طريقة منتهى

رواة علوا فيها بشد و ترحال [٥٧].

فهذه الأدلة من خصوص النصوص و صحاحها، و جوهها فى دلائلها من

[صفحة ٣٧]

مصاييح صباحها، قد أرضعت فاطمة عليهما السلام درة الفضيلة و الشرف بصراحها، و صدعت ألفاظها الفصيحة و معانيها البليغة فى حقها بكمال امتداحها، فهذا صار لهم عليه السلام بواسطة فاطمة عليهما السلام مزيد فضل ذى النهج الى الشرف الواضح، و فضل مزيد ذو ميزان فى اعتبار الفخار الراجح، و ظهر بها أن فاطمة عليهما السلام من أهل العبا الذين مدائحهم من المنايح، و منائحهم من المدائح - و الاستفتاح بهم الى الله تعالى من أفتح المنايح، و أنجح المفاتيح، فمن حاذر انتقال أعامله القبائح و أثر أقبال توفيقه الجامع، فليكثر الابتغال تحت جلبات [٥٧] ليله الجانح و اسبال دمه السافح، و مقال لسانه النائح

يا رب بالخسمة أهل العبا
ذوى الهدى و العمل الصالح

و من هم سفن نجاه و من
و اليهم ذو متجر رابح

و من لهم مقعد صدق اذا
قام الورى فى الموقف الفاضح

لاتخزنى و اغفر ذنوبى عسى
أسلم من حر اللظى اللافح

فاننى أرجو بحبى لهم
تجاوزا عن ذنبى الفادح

فهم لمن والا هم جنه
تنجيه من طائره البارح

و قد توسلت بهم راجيا
نجح سؤال المذنب الطالح

لعله يحظى بتوقيقه

فيهتهدى بالمنهج الواضح [٥٧].

فيا من هو مؤمن خاشع و موقن طائع، الحظ هذه المزايا التى فجر فخرها طالع و فخر فجرها ساطع، (و عرف عرفها ذائع شائع) [٥٧] و أمر أمرها صادع، و أمر أمرها واسع، و المنزل التى دليل تحقيقها واضح، و برهان تصديقها قاطع. و أما كونهم ذوى القربى: فقد صرح نقل الأخبار المقبولة، و أوضح حملة

[صفحه ٣٨]

الآثار المنقولة، فى مسانيد ما صححوه، و أساليب ما أوضحوه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه لما أنزل قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى» [٥٧] قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه و آله و سلم): (على و فاطمة و أبناهما).

و من جملة من نقل ذلك الامامان الثعلبى و الواحدى (رضى الله عنه) [٥٧]، و كل واحد منهما رفعه بسنده، و كذا روى الثعلبى أن رسول الله نظر الى على و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام فقال: (أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم) [٥٧].

زيادة تبين

اعلم أن أرباب المودة المسؤولة فى الآية هم ذوو القربى، فكل من اتصف بالقربى كان من مستحق المودة المنصوص عليها، فان الحكم المرتب على سبب يثبت فى كل محل يكون ذلك السبب موجودا فيه، و هؤلاء المذكورون عليهم سلام الله و ان اشتركوا فى ثبوت المودة لهم لا اشتراكهم فى سببها المقتضى لها لكن درجات ذلك متفاوتة، فكل من كل أقرب الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان السبب فى حقه أقوى، و قد انعقد اجماع العلماء على أن درجة الولادة راجحة على غيرها من درجات الباقين، حتى صرحوا فى تصانيفهم العلمية و تواليفهم الحكمية، بأن الرجل لو وقف على أقرب الناس الى زيد أو أوصى لأقرب الناس الى زيد، و ليس له أب تقدم فى الوقف و الوصية أولاده على جميع أقاربه و ان كان له أب فهل يقدم الأولاد على الأب أو يستوى معهم؟ فيه خلاف مشهور [٥٨].

و فى هذا كشف و بيان بأن فاطمة عليهما السلام أعلى رتبة فى مادة المودة و رتبة

[صفحه ٣٩]

القربى، و اذا ظهر بما تقرر من الأساليب المستصوبة، و الشآبيب المستعذبة، ما لفاطمة عليهما السلام من مزايا المهدبة و ما حصل بواسطتها للأئمة سلام الله عليهم من زيادة المنقبة و علو المرتبة، فلا بد من الوفا لها فى أحوالها المرتبة، بمثل ما ألزمه للأئمة عليهم السلام فى الأبواب الآتية المبوبة، من كفيات أحوالهم المتقلبة، و أوقات ولادتهم المنجبة، و أيام وفاتهم المنذبة.

فأقول قد تقدم القول ان فاطمة عليها السلام كانت أحب الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فانها كانت آخر أولاده من خديجة (رضى الله عنه) (فان جميع أولاد رسول الله (رضى الله عنه) كانوا من خديجة (رضى الله عنه) [٥٩] الا- ابراهيم فانه كان من مارية القبطية، و كان (صلى الله عليه و آله و سلم) قد تزوج بخديجة و عمره خمس و عشرون سنة و كان عمرها يومئذ أربعين سنة و أقامت

معه أربعة و عشرين سنة و شهوراً، و لم ينكح امرأة حتى ماتت، توفيت بعد أبى طالب بثلاثة أيام، و ولدت له أولاً القاسم و به كان يكنى، ثم ولدت له الطاهر، ثم الطيب، و ولدت له من البنات رقية و زينب، و فاطمة و كان أكبر بنية القاسم، و أكبر بناته رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة عليهما السلام. [٦٠].

فكانت عليهما السلام أصغر بناته و الانسان بطبعه البشرى و اشقاقه الذاتى يميل الى أصغر أولاده ما لا يميل الى الأكبر، لا سيما و قد مات جميع أولاده سواها فى حال حياته و لم يبق له غيرها من أولاده الذكور والا.

ناث، و كان مولد فاطمة له (صلى الله عليه و آله و سلم) و رضى الله عنها و قریش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين [٦١] و تزوجها على عليه السلام فى شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة [٦٢]، و بنى لها فى ذى الحجة و قيل سوى ذلك، و هذا أرجح.

[صفحه ٤٠]

و لما تزوجها بعث النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) معها بخميلة، و وسادة من آدم حشوها ليف، و رحاء اليد، و سقا، و جرتين. و قال لها على عليه السلام ذات ليلة: (و الله لقد سنوت - أى استقيت الماء - حتى اشتكيت صدرى و قد جاء الله أبائك بسبى فاذهبى فاستخدميه).

فقلت: (و أنا و الله لقد طحنت حتى مجلت يداى) فأنت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال: ((ما جاء بك يابنية؟)).

قالت: (جئت لاسلم عليك) و استحييت أن تسأله، و رجعت.

فقال: (ما فعلت؟).

قالت: (استحييت).

فأتياه جميعاً، فقال على عليه السلام: (يا رسول الله و الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى).

و قالت فاطمة عليه السلام (لقد طحنت حتى مجلت يداى و قد جاءك الله عزوجل بسبى فأخدمنا).

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): (و الله لا أعطيكم وادع أهل الصفة تطوى بطونهم و لا أجد ما أنفق عليهم، و لكنى أبيعهم و أنفق عليهم أثمانهم). فرجعا فأتاهما النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و قد دخلا فى قطيفتهما، اذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما، و اذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا.

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): (مكانكما)

ثم قال لهما: (ألا اخبركما بخير مما سألتمانى).

قالا: (بلى).

قال: (صلى الله عليه و آله و سلم) (كلمات علمنيهن جبرائيل، تسبحان فى دبر كل صلاة عشراً، و تحمدان عشراً، و تكبران عشراً، فاذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثاً و ثلاثين، و احمدا ثلاثاً و ثلاثين، و كبرا أربعاً و ثلاثين).

[صفحه ٤١]

قال على عليه السلام: (فو الله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)).

فقال له ابن الكوا: و لا ليلة صفين؟

فقال عليه السلام (قاتلكم الله يا أهل العراق نعم) [٦٣]. و لا ليلة صفين) [٦٤].

فولدت فاطمة عليها السلام لعلى عليه السلام الحسن، و الحسين، و محسنا، و زينب، و رقية، و أم كلثوم، فأما الحسين و الحسين عليهما السلام فسيأتى تفضيل أمرهما فيما بعد، و أما محسن فدرج سقطا، و أما زينب فتزوج بها عبدالله بن جعفر، فولدت له عبدالله و عوناً و ماتت عنده، و أما أم كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب [٦٥] فولدت له ولدين، فلما قتل عمر تزوج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلما مات تزوجها بعده محمد بن جعفر فولدت له، فلما مات تزوجها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زينب فلم تلد له و ماتت عنده، و أما رقية فقيل ماتت و لم تبلغ.

و لما زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فاطمة من على عليه السلام كان عمرها يومئذ ثمانى عشرة سنة، و بنى بها على ما سبق فى السنة الثانية من الهجرة، و كان من بركة هذا التزويج و التزوج و آثاره، أن جعله الله سببا لتحريم الخمر و مطهرا منها و منزها من استعمالها و حارسا للعقل الذى هو أشرف ما و هبه الله للانسان و جعله مناط التكاليف المتوجه نحوه عن اختلاله و زواله و الحاق الشارب لها عند خلل عقله بذى الجنون فى تخطيطه و خباله.

و ايضاح ذلك ما رواه الناقلون و نقله الراوون أن عليا عليه السلام قال: لما تزوجت

[صفحة ٢٢]

فاطمة عليها السلام و أدت الدخول بها أنه كان لى شارف من الغنم - و الشارف هى المسنة من الابل - قال: و دفع الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) شارفا من الخمس، فواعدت صواغا من بنى قينقاع يخرج معى فجاء بأذخر لأبيعه من الصواغين فأستعين بثمانى على الدخول بفاطمة عليها السلام و عرسها، قال: فعقلت شارفى عند حائط لرجل من الأنصار و مضيت لأجمع الحبال و الغرائد و الأقتاب، فجئت و قد بقر بطن شارفى و شقت بطونهما و اجتثت أسنمتهما، قال: فلم أملك عيني ان بكى، ثم قلت: من فعل هذا بشارفى، قالوا: عمك حمزة و ها هو ذا فى البيت مع شرب غنتهم قينه فقال:

ألا يا حمز ذا الشرف النواء

و هن معقلات بالفناء

ضع السكين فى اللبات منها

فضرجهن حمزة بالدماء

و عجل فى شرايجهن كبابا

ملهوجه على جمر الصلاء

و أصلح من أطايبها طيخا

لشربك من قديد أو شواء

فأنت أبو عمارة و المرجى

لكشف الضر عنا و البلاء

فقام الى شارفيك ففعل بهما ما فعل.

قال على عليه السلام فجئت الى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو في بيت أم سلمة و معه زيد مولاه فقال: (ما لك فداك أبي و أمي يا على).

فقلت: (ان عمك حمزة فعل بشارفي كذا و كذا) و أخبرته الخبر. فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و لبس نعليه ورداءه و مشى بين أيدينا و أتبعته أنا وزيد، فسلم و استأذن و دخل البيت فقال: (يا حمزة ما حملك على أن فعلت ما فعلت بشارفي ابن أخيك) فرفع رأسه و جعل ينظر الى صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والى ساقيه و يصوب النظر اليه ثم قال: أستم و آباؤكم عبيدا لأبي؟

فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) القهقري فقال: (ان عمك قد ثمل و هما لك على) فغر مهما النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فلما أصبح غدا حمزة الى رسول الله يعتذر فقال له: (مه يا

[صفحة ٤٣]

عم، فقد سألت الله تعالى فعنا عنك) [٦٦].

فكان ذلك سبب حراسته العقل الشريف من زواله بشرب الخمر فحرمت لذلك. فاصغ بسمعك لنفعك الى متلو هذا النبأ العظيم، و انظر ببصيرة قلبك الى مجلو حكمه حكمه العميم، و تدبر بثاقب فكرك في ما لأجله خصت الخمر بالتنجيس و التحريم، فانه لما كان العقل مناط معرفة المصالح و المفاسد، و به تعلم أقدار مراتب المرائد، و هو على الحقيقة معيار اعتبار الأعمال و المقاصد، و حكم عدل يميز بين صفاء المصادر و اكدار الموارد، و صدر من حمزة في حق على ما لو أن عقله معه ما أتاه، بل لكان سارع الى ما اتصل اليه يدا مكانه فمنحه اياه و أتاه، و لكن ما نزع أو حجب عنه عقله قبح لذلك فعله و وضح بما أقدم عليه جهله، فحرم الله سبحانه الخمر و حكم بنجاستها، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كل من كانت عنده بارقتها، و أوجب الحد على من شربها ترهيبا من مقاربتها، و ترغيبا في مجانبتها، لتسلم العقول عن أن يتطرق اليها خلل الزوال، و تحرس على أربابها فلا- يشينها زلل الاختلال، و لا يخفى أن في حفظ العقول عليهم منه تقلد أجياد العباد

[صفحة ٤٤]

قلائد شكرها، و نعمة يعظم عند ذوى الدارية و المعرفة مقدار قدرها، و هذا الحكم المشتمل على هذه الحكمة مضاف الى سببه، معدود من مزايا مثيرة و مناقبه شاهد بعلو مكانه، من وجود الاجلة عند الله عزوجل و عنايته به فلرعاية التعريس بفاطمة عليها السلام أنفذ الله تعالى أقداره، و أنزل ذلك الحكم و أوجب اظهاره، و رفع على أمد الأبد مناره و شرع بغير قيد شعاره، و بسط في أقطار البسيطة آثاره، و قد ورد في اللفظ النبوي صلوات الله على مصدره (الصيد لمن آثاره) فهذه النعمة بحفظ العقول و حراستها عن افولها، لولا فاطمة لما نضد عقد حصولها، و كفى بها منقبة يشهد باجتماع الشرف لها من فروعها و اصولها.

ثم لما دخل على بها في ذى الحجة، من السنة الثانية من الهجرة على ما تقدم، ولدت له في السنة الثالثة من الهجرة الحسن عليه السلام و سيأتي تفصيل ذلك في باب ان شاء الله تعالى، و ولدت بعده الحسين عليه السلام و بينهما مدة الحمل، و كانت من أكمل النساء عقلا و ديناً، و قد وصفها رسول الله به بالاتفاق، و أثبت لها صفة الكمال على الاطلاق، فقال فيما أسندته نقله الصحاح، و روته من ألفاظه

الفصاح، يرفعه كل واحد من البخارى و مسلم و الترمذى بسنده فى صحيحه عنه (صلى الله عليه و آله و سلم): (كمل من الرجال كثير، و لم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد) [٦٧] فأفاض عليها حلة الكمال و ناهيك بها خلة من أشرف الخلال.

تنبيه و ايقاظ: اعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قد حكم بصفة الكمال لكل واحدة من هؤلاء الأربع مريم، و آسية، و خديجة، و فاطمة فكل واحدة منهن كاملة فى ذاتها، و قد اختصت فاطمة دونهن بحصول أسباب تقتضى علو درجتها فى صفتها

[صفحه ٤٥]

على رفقتها لم تحصل لواحدة منهن، فتكون باعتبار تلك الزيادة أكمل منهن. و بيان ذلك: ان صفة الكمال ثابتة لكل واحد من أصليها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و خديجة (رضى الله عنه). أما كمال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فاليه المنتهى، و هو الغاية القصوى، و أما خديجة فقد ثبت كمالها بالحديث المذكور، و الولد جزء من الأبوين فيضاف الى كمال فاطمة لذاتها زيادة من كمال أبيها و كمال أمها فتكون أكمل النساء على الاطلاق، و فى ذلك دلالة شافية و تبصرة كافية.

و كانت وفاتها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بشهيرات قيل: ستة [٦٨]. و قيل ثلاثه [٦٩] و قيل: شهرين [٧٠] و الأول أصح، فأنها توفت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة [٧١] و هى بنت ثمان و عشرين و أشهر، و غسلها أمير المؤمنين على عليه السلام و صلى عليها، و قيل: صلى عليها العباس [٧٢] و دفنت فى البقيع ليلا.

ايقاظ وفائدة: نقل عن بعض الشيعة أنه قال: ان فاطمة عليها السلام كان عمرها يوم وفاتها ثمانى عشرة سنة و، و هذا و هم منه، فان النقل الصحيح الذى لا خلل فيه أنها ولدت و قریش تبني الكعبة، و هكذا نقله أرباب السير و التاريخ، و فى هذا حجة بالغة على أن عمرها كان ثمان و عشرين سنة، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان عمره لما بنت قریش الكعبة خمسا و ثلاثين سنة، قبل النبوة بخمس سنين و كانت قریش

[صفحه ٤٦]

فى بنیان الكعبة قد اقتسموها أرباعا كل ربع منها لطائفة من قریش، فلما بلغوا من البناء حد الركن، اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود مكانه من الركن، فكل طائفة طلبت ذلك، فلما امتد اختلافهم اتفقوا على أن أول داخل عليهم من باب الحرم يحكموه فدخل النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فقالوا: هذا محمد - و كانوا يسمونه الأمين - رضينا به، فلما حكموه قال (هلموا ثوبا) فأحضروا ثوبا فبسطه و وضع الحجر فيه، ثم قال: (لتأخذ كل طائفة ربع الثوب) فرفعوه جميعا، فاشتركت الطوائف من قریش كلها فى رفعه: فلما وصلوا الى موضعه من الركن، تناوله النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بيده و وضعه مكانه ثم قال (تمموا البناء) [٧٣] هذه صورة بناء قریش الكعبة و تحكيم النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فى ذلك و عمره خمس و ثلاثون سنة، فاذا كانت فاطمة عليها السلام قد ولدت له فى ذلك العام و مات (صلى الله عليه و آله و سلم) و عمره ثلاث و ستون سنة، و مات بعده بشهيرات فيكون عمرها ثمان و عشرين سنة، فظهر لك أن الذى ذكروه و هم و أن الصحيح هو هذا الذى عليه الجمهور. [٧٤].

[صفحه ٤٧]

استبصار لذوى الأبصار

لما كانت فاطمة عليها السلام قد اكتتفتها صفة الشرف لذاتها، وأحاطت بها الفضيلة من جميع جهاتها، من أصلها و فرعها و ما بينهما، فأصلها رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و خديجة، و فرعها الامامان السيدان الحسن و الحسين عليهما السلام، و ما بينهما على و فاطمة عليهما السلام فلم تكتسب من غيرهم شرفا، و لا- اتخذت من سواهم مألفا، و امتزجت بهم أمشاجا أولا و آخرا حتى لا تجد عنه منصرفا، فاقترضت الحكمة الالهية الواضحة المنهاج، الصادقة فى دلالة امتزاج الأمشاج، الصاعدة لصحة الاستشهاد عند الاحتجاج، أن كانت مدة سنى بقائها فى الدنيا بعدة مادة أسماء من اكتنفها، و أنها استوفت ذلك العدد نقلها الله تعالى الى جواره و أزلفها.

و كشف ذلك و ايضاحه: ان أصلها محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و حروفه أربعة و خديجة و حروفها خمسة فتلك تسعة، و فرعها الحسن و حروفه خمسة و الحسين و حروفه ستة فتلك أحد عشر، و ما بين الأصل و الفرع على و فاطمة عليهما السلام و حروفهما ثمانية، فالجملة ثمانية و عشرون، فكان عمرها فى الدنيا بقدرها ثمان و عشرين

[صفحه ٤٨]

سنة، و وراء هذا الاستبصار زيادة اعتبار فانها لما كانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين، كانت مقابلة بحروف أمها خديجة و هو أول الأمر، و لما كان من انتقالها عن مكة مسقط رأسها الى المدينة دار الهجرة الى وقت وفاتها احدى عشرة سنة، كان مقابلا بحروف فرعها الحسن و الحسين عليهما السلام و هو آخر الأمر، و لما كانت من وقت النبوة و بعثه أبيها (صلى الله عليه و آله و سلم) الى وقت الهجرة الى المدينة ما بينهما اثنتا عشرة سنة، كان مقابلا- بحروف محمد و على و فاطمة فانظر الى هذه الاعتبار، و الحظ بعين الاستبصار، ففيه نور يهدى أرباب الأبواب و ذوى الأفكار، و يقتدى به من يؤمن أن الأقدار قد تمنح بعض القلوب شيئا من مشكاة الأنوار، حيث بلغ القلم مراده من مقاصده الواضحة، فى قواعد المقدمة و الفاتحة، أردف ذلك باثبات الأبواب الشارحة، و الفصول الشتملة على تلك المزايا الشريفة و السجايا الصالحة، و هى اثنا عشر بابا لكل امام باب يخصه، فالأول لعلى المرتضى، الثانى للحسن النقى، الثالث للحسين الزكى، الرابع لعلى بن الحسين، الخامس لمحمد الباقر، السادس لجعفر الصادق، السابع لموسى الكاظم، الثامن لعلى الرضا، التاسع لمحمد القانع، العاشر لعلى المتوكل، الحادى عشر للحسن الخالص، الثانى عشر لمحمد الحجة المهدي، عليهم سلام الله أجمعين.

[صفحه ٣]

فى الحسن التقى

اشاره

و فيه اثنا عشر فصلا:

[صفحة ٤]

- الأول: فى ولادته

- الثانى: فى نسبه أبا و أما.

الثالث: فى تسميته.

الرابع: فى كنيته و لقبه.

الخامس: فيما ورد فى حقه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

السادس: فى عمله.

السابع: فى عبادته.

الثامن: فى كرمه.

التاسع: فى كلامه.

العاشر: فى أولاده.

الحادى عشر: فى عمره

الثانى عشر: فى وفاته.

[صفحة ٥]

فى ولادته

أصح ما قيل فى ولادته أنه ولد فى المدينة فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة [٧٥] ، و كان والده على عليه السلام قد بنى بفاطمة عليهما السلام فى ذى الحجة من السنة الثانية من الهجرة [٧٦] و كان الحسن عليه السلام أول أولادهما و قيل: ولدته لسته أشهر [٧٧] ، و الصحيح خلافه، و لما ولد عليه السلام و أعلم النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) به أخذه و أذن فى اذنه. [٧٨] .

فى نسبه

حصل للحسن عليه السلام، و لأخيه الحسين ما لم يحصل لغيرهما فانهما، سبطا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و ريحانتاه، و سيدا شباب أهل الجنة، فجدهما رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)،

[صفحة ٦]

و أبوهما على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، و أمهما الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سيدة النساء.

نسب كان عليه و صح الصحى [٧٩].

نورا و من فلق الصباح عمودا

[صفحه ٧]

فى تسميته

اعلم أن هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) [فانه لما ولد عليه السلام قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)] [٨٠]: (ما سميتموه؟).

قالوا: حربا.

قال (صلى الله عليه و آله و سلم): (بل سموه حسنا). [٨١].

ثم انه (صلى الله عليه و آله و سلم) عرق عنه و ذبح كبشا و بذلك احتج الشافعى رضى الله عنه فى كون العقيقة سنة عن المولود [٨٢] ، و تولى ذلك النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و منع أن تفعله فاطمة عليها السلام و قال

[صفحه ٨]

لها (احلقى رأسه، و تصدق بوزن الشعر فضة) ففعلت ذلك [٨٣]

فكان وزن شعره يوم حلقه درهما و شيئا فتصدقت به، فصارت العقيقة و التصديق بزنة (الشعر) [٨٤] سنة مستمرة بما شرعه النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى حق الحسن عليه السلام و كذلك اعتمل [٨٥] فى حق الحسين عند ولادته، و سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى.

[صفحه ٩]

فى كنيته و لقبه

كنيته: أبو محمد لا غير [٨٦]

و أما ألقابه فكثيرة: التقى، و الطيب، و الزكى، و السيد، و السبط، و الولى، كل ذلك كان يقال له و يطلق عليه [٨٧] ، و أكثر هذه الألقاب شهرة به «التقى»، لكن أعلاها رتبة و أولادها به ما لقبه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث و صفه و خصه بأن جعله نعتا له، فانه صح النقل عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فيما أورده الأئمة الأثبات، و الرواة الثقات، أنه قال (ان ابنى هذا سيد). و سيأتى هذا الحديث بتمامه فى الفصل الآتى ردف هذا ان شاء الله تعالى فيكون أولى ألقابه «السيد».

[صفحه ١١]

فيما ورد في حقه من رسول الله

هذا فصل أصله مقصود، و فضله معقود، و نقله مشهود، و ظله ممدود، و ورده مورود، و سدره مخضود، و طلحه منضود، و هو من أسنى السجيا و المدائح معدود، فانه جمع من أشتات الاشارات النبوية، و الأفعال و الأقوال الطاهرة الزكية، و ما أشرقت به أنوار المناقب، و سمقت بالحسن عليه السلام الى أشرف شرف المراتب، و أهدت مزايا المآثر به من جميع الجوانب، فان من امتطا مطا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) رقى قدم (شرف) [٨٨] شرفه مناكب الكواكب، فبخ بخ لمن خصه الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب.

فمنها: ما اتفقت الصحاح على ايراده، و تطابقت على صحة اسناده، ما رواه الحسن بن أبى الحسن البصرى رضى الله عنه قال: سمعت أبا بكره - هو نفع بن الحرث رضى الله عنه - يقول: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و الحسن بن على الى جنبه و هو يقبل على الناس مرة و عليه اخرى و يقول: (ان ابني هذا سيد، و لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين). [٨٩]. و منها: ما رواه الامامان البخارى، و مسلم (رضى الله عنه) بسندهما، عن البراء، أنه

[صفحه ١٢]

قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و الحسن بن على على عاتقه يقول: (اللهم انى أحبه فأحبه) [٩٠]. و منها: ما رواه الامام الترمذى بسنده فى صحيحه، عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حامل الحسن بن على على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبى (صلى الله عليه و آله و سلم): و (و نعم المركب هو). [٩١]. و منها: ما أورده الحافظ أبو نعيم، بسنده فى حليته عن أبى بكره قال: كان النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) يصلى بنا فيجىء الحسن و هو ساجد و هو [٩٢] صغير حتى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى [٩٣] قالوا: يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد.

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): (ان هذا ربحانتي من الدنيا، و ان ابني هذا سيد و عسى [٩٤] أن يصلح [٩٥] بين فئتين من المسلمين) [٩٦].

و منها: ما أخرجه الترمذى أيضا فى صحيحه، يرويه بسنده عن أنس قال سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنى أهل بيتك أحب [٩٧] اليك؟ قال (الحسن و الحسين)، و كان يقول لفاطمة رضى الله عنها: (ادعى الى ابني)، فيشمهما و يضمهما اليه. [٩٨]. و منها: ما أخرجه الامامان البخارى و مسلم، كل منهما بسنده الى أبى هريرة قال: خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى طائفة من النهار لا يكلمنى و لا أكلمه، حتى

[صفحه ١٣]

جاء سق بنى قينقاع ثم انصرف حتى أتى محيا [٩٩] و هو المخدع فقال: (أثم لكع؟ أثم لكع) يعنى حسنا فظننا أنه انما تحسبه أمه لأن تغسله و تلبسه سخابا [١٠٠]

و فى رواية أخرى: (اللهم انى أحبه فأحبه و أحب من يحبه).

قال أبو هريرة: فما كان أحد أحب الى من الحسن بن على بعد ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) [١٠١] [١٠٢]

و منها: ما رواه الترمذى فى صحيحه، بسنده عن اسامة بن زيد قال: طرقت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فى بعض الحاجة، فخرج و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فاذا (هو) [١٠٣] حسن و حسين عليهما السلام على وركيه فقال: (هذان ابنائى، و ابنا ابنتى، اللهم انى أحبهما فأحبهما، و أحب من يحبهما) [١٠٤].

و منها: ما رواه الترمذى، بسنده عن أبى سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة) [١٠٥].

[صفحه ١٤]

و عن ابن عمر انه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (هم ريحانتاى من الدنيا). [١٠٦]

و منها: ما رواه الامام النسائى، بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى احدى صلاتى العشاء و هو حامل حسنا، فتقدم النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهرانى صلاته سجدة فاطالها، قال أبى فرفعت رأسى فاذا الصبى على ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و هو ساجد فرجعت الى سجودى، فلما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلاة قال الناس: يا رسول الله انك سجدت بين ظهرانى صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر و أنه يوحى اليك قال: (كل ذلك لم يكن، ابنى ارتحلنى فكرهت أن اعجله حتى يقضى حاجته). [١٠٧]

و منها: ما نقله الأئمة أبو داود و الترمذى و النسائى (رضى الله عنهم) فى صحاحهم، كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب، فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام و عليهما قميصان أحمران، يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه و قال (صدق الله، انما أموالكم و أولادكم فتنه، نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثى و رفعتهما) [١٠٨].

و منها: ما رواه الترمذى، بسنده فى صحيحه يرفعه الى أبو جحيفة رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و كان الحسن بن على يشبهه [١٠٩]

و عن أنس رضى الله عنه قال: لكك يكن أحد أشبه برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حسن بن

[صفحه ١٥]

على [١١٠]

و عن على عليه السلام قال: (الحسن أشبه برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين الصدر الى الرأس، و الحسين أشبه به فيما كان أسفل من ذلك). [١١١]

و منها: ما رواه البخارى رضى الله عنه، بسنده فى صحيحه يرفعه الى أبى عقبة بن الحرث قال: صلى أبوبكر رضى الله عنه العصر ثم خرج يمشى و معه على، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحملة أبوبكر على عاتقه و قال:

بأبى شبيه بالنبى

ليس شبيهها بعلى

و على عليه السلام يضحك [١١٢].

[صفحة ١٧]

فى علمه

كان الله عزوجل قد رزقه الفطرة الثاقبة فى ايضاح مرآشد ما يعاينه، و منحه الفطنة الصائئة لاصلاح قواعد الدين و مبانيه، و خصه بالجليلة التى درت لها أخلاف مادتها بصور العلم و معانيه، و مرت له أطباء الاهتداء من نجدى جده و أبيه فجنى بفكرة منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه، و قريحه مصحبة فى كل مقام يقف فيه، ثم اكتنفه (الى) [١١٣] الأصلان الجد و الأب، و فى المثل السائر أن ولد الفقيه نصف الفقيه، و كان يجلس (فى مجلس) [١١٤] رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و يجتمع الناس حوله، و يتكلم بما يشفى غليل السائلين، و يقطع حجج القائلين.

وروى الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى رضى الله عنه، فى تفسيره المسمى بالوسيط ما يرفعه بسنده: أن رجلا قال: دخلت مسجد المدينة، فاذا أنا برجل يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و الناس حوله فقلت: أخبرنى عن «شاهد و مشهود».

[١١٥]

فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، و أما المشهود فيوم عرفة، فجزته الى

[صفحة ١٨]

آخر يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)

فقلت: أخبرنى عن «شاهد و مشهود»

و فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، و أما المشهود فيوم النحر، فجزتهما الى غلام آخر كأن وجهه الدينار و هو يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقلت: أخبرنى عن «شاهد و مشهود».

فقال: نعم، أما الشاهد فمحمّد (صلى الله عليه و آله و سلم)، و أما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول «يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا» [١١٦] و قال تعالى: «ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود». [١١٧]

فسألت عن الرجل الأول فقالوا: ابن عباس و (سألت) [١١٨]. عن الثانى فقالوا: ابن عمر و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن على بن أبى طالب، و كان قول الحسن أحسن. [١١٩]

و نقل أنه عليه السلام يوما اغتسل و خرج من داره فى حلة فاخرة، و بزة ظاهرة بمحاسن سافرة، و قسمات ناضرة، و نفحات ناشرة، و وجهه يشرق حسنا، و شكله قد كمل صورة و معنى، و الاقبال يلوح من اعطافه، و نضرة النعيم تعرف فى أطرافه، و قاضى القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، و سار مكتنفا بحاشيته و غاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس انوف، وعدة وحده لاحراز خصل الفخار يوم التفاخر

[صفحة ١٩]

بالوف، فعرض له في طريقه من محاويع اليهود، هم في هدم قد أنهكتة العلة، و أرتكبتة الذلة، و أهلكته القلة، و جلده يستر عظامه، و ضعفه يقيد أقدامه، و ضره قد ملك زمامه، و سوء حاله قد حبت اليه حمامه، و شمس الظهيرة تشوى شواه، و أخمصه تصافح ثرى ممشاه، و عذاب عرعره [١٢٠] قد عراه، و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه، و هو حامل جر مملو على مطاه، و حاله تضعف عليه القلوب اقاسية عند مرآة، فاستوقف الحسن عليه السلام و قال: يا بن رسول أنصفنى.

فقال عليه السلام (فى أى شىء؟)

قال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر، و أنت مؤمن و أنا كافر، فما أرى الدنيا الا جنة لك، و تتنعم فيها و تستلذ بها و ما أراها سجنا لى قد أهلكنى ضرها و أتلبنى فقرها.

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأيد، فاستخرج الجواب الحق بفهمه من خزائنه علمه، و أوضح لليهودى خطأ ظنه، و خطل زعمه، و قال: (يا شيخ لو نظرت الى ما أعد الله تعالى للمؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من نعيم الجنان و الخيرات الحسان فى الدنيا و الآخرة، مما لا عين رأت و لا اذن سمعت، لعلمت أنى قبل انتقالى اليه من هذه الدنيا فى سجن ظنك، و لو نظرت الى ما أعد الله لك و لكل كافر فى الدنيا و الآخرة من سعي نار الجحيم و نكال العذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك اليه الآن فى جنة واسعة و نعمة جامعة). [١٢١]

فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب، كيف تفجرت بمستعذبه عيون

[صفحه ٢٠]

علمه، و أينعت بمستغربه فنون فهمه، فيا له جوابا ما أمتنه، و صوابا ما أبينه، و خطابا ما أحسنه، صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة، و تأييد موروث من آثار معالم الرسالة.

[صفحه ٢١]

فى عبادته

اعلم و صللك الله بحبل تأييده، و أوصلك بلطفه الى مقام توفيقه و تسديده، أن العباداة تنقسم الى ثلاثة أنواع: بدنية و مالية، و مركبة منهما، فالبدنية كالصلاة و الصيام و تلاوة القرآن و أنواع الأذكار، و المالية كالصدقات و الصلوات و المبرات، و المركب منهما كالحج و الجهاد و الاعتمار، و قد كان الحسن عليه السلام ضاربا فى كل واحد من هذه الأنواع بالقدح الفائز و القدح الحائز. أما الصلاة و الأذكار و ما فى معناهما، فقيامه بها مشهور، و اسمه فى أربابها مذكور.

و أما الصدقات: فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ أبو نعيم رحمه الله بسنده فى حليته، و أنه عليه السلام خرج من ماله مرتين، و قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات (و يتصدق به) [١٢٢] حتى أن كان ليعى نعلا (و يمسك نعلا) [١٢٣] [١٢٤] و سيأتى تمام ذلك فى الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه و صلواته ان شاء الله تعالى.

و أما العباداة المركبة: فقد نقل الحافظ المذكور فى حليته بسنده أنه عليه السلام قال: (انى لأستحى من ربى أن ألقاه و لم أمش الى بيته) فمشى عشرين مرة من المدينة

[صفحه ٢٢]

الى مكة على رجليه. [١٢٥]

وروى صاحب صفوة الصفوة بسنده عن على بن زيد بن جذعان، أنه قال: حج الحسن عليه السلام خمسة عشر حجة ماشيا و أن الجنائب لتقاد معه. [١٢٦]

[صفحه ٢٣]

فى كرمه

اشاره

الجود و الكرم غريزة مغروسة فى، و صرفه (لصنوف الدنيا) [١٢٧] عنه نهج مازال يقتفيه، و اىصال صلاته الى المعتفين [١٢٨] يعتده من مناقب معانيه، و ابقاء الأموال عنده يعتقده من مثالب من يعانيه، و يرى اخراج الدنيا عنه خير ما يجتبه من عمله و يجنيه و حجته فى ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة أبیه، و قد نقل عنه من تتابع أرفاده بموجوده و وقائع استنقاذه فيه جل مجهوده و ما يشهد له بكرمه وجوده، و ينضده فى سلك سجايه مع ركوعه و سجوده.

فمنها: ما نقل عنه عليه السلام فيما رواه سعد بن عبدالعزيز قال: ان الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه. [١٢٩]

و منها: ان رجلا جاء اليه عليه السلام و سأله حجة فقال له: (يا هذا حق سؤالك اياى يعظم لى، و معرفتى بما يجب لك تكبر على، و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، بو الكثير فى ذات الهل عزوجل قليل، و ما فى ملكى وفاء بشكرك، فان قبلت

[صفحه ٢٤]

منى الميسور و رفعت عنى مؤنه الاحتفال و الاهتمام لما أتكلفه من واجبك فعلت) فقال: يا بن رسول الله أقبل القليل، و أشكر العطية، و أعذر على المنع. فدعا الحسن عليه السلام بوكليه و جعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها.

فقال: (هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم) و فأحضر خمسين ألفا.

قال عليه السلام: (فما فعل الخمسمائة دينار؟)

قال: هى عندى.

قال عليه السلام: (أحضرها).

فأحضرها، فدفع الدارهم و الدنانير الى الرجل فقال عليه السلام: (هات من يحملها) و فأتاه بحمالين، فدفع الحسن اليهم رداءه لكراء الحمل فقال له موالیه: و الله ما عندنا درهم. فقال عليه السلام: (لكنى أرجو و أن يكون لى عند الله أجر عظيم). [١٣٠].

و منها: ما رواه أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر (رضى الله عنهم) حجاجا ففاتتهم أثقالهم، فجاجوا و عطشوا، فمروا بعجوز فى خباء فقالوا: هل من شراب؟

قالت: نعم. فأنا خوابها و ليس الا شويها فى كسر الخيمة.

فقلت: احلبوها و امتذاقوا لبنها.

ففعّلوا ذلك و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا، الا هذه الشاء فليذبحها أحدكم، حتى أهىء لكم ما تأكلون.

فقام اليها أحدهم فذبحها و كشطها ثم هيئت لهم طعاما، فاكلوا و قاموا حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا رجعنا سالمين فألمى بنا فانا صانعون لك خيرا. ثم ارتحلوا، و أقبل زوجها فأخبرته عن القوم و الشاء، فغضب الرجل و قال: ويحك تذبحين شاتى لأقوام لاتعرفينهم ثم

[صفحه ٢٥]

تقولين نفر من قريش!

ثم بعده مدة ألجئتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلها و جعلها- ينقلان البعر اليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمرت العجوز فى بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هى له منكرة، فبعث الحسن غلامه فردها.

فقال لها: (يا أمه تعرفينى؟)

قالت: لا.

قال: (أنا ضيفك يوم كذا و كذا)

فقلت العجوز: بأبى أنت و أمى.

فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاء، و أمر لها بألف دينار، و بعث بها غلامه الى أخيه الحسين عليه السلام.

فقال: (بكم وصلك أخى الحسن؟)

فقلت: بألف دينار و ألف شاء.

فأمر لها الحسين بمثل ذلك، ثم بعث بها غلامه الى عبدالله بن جعفر.

فقال: بكم وصلك الحسن و الحسين؟

فقلت: بألفى دينار، و ألقى شاء.

فأمر لها عبدالله بألفى شاء و ألقى دينار، و قال لو بدأت بى لاتعبتكما.

فرجعت العجوز الى زوجها بأربعة آلاف شاء و أربعة آلاف دينار [١٣١].

و يروى عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال: تزوج حسن بن على امرأة، فأرسل اليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم. [١٣٢]

[صفحه ٢٦]

و نقل عنه عليه السلام أنه متع [١٣٣] امرأتين بعشرين ألف درهم و زقاق من عسل. [١٣٤]

و أخبار جوده كثيرة لو رام القلم استقصاها لأطال و أذن بملال فاقتصر على ما سطره، و اقتنع بما ذكره.

(فأقول و بالله التوفيق على ما ظهر لى من التحقيق): [١٣٥]

كل من علم أن الدنيا غرور و التمتع بها غرور [١٣٦]، و امساكها محذور، و من اغترابها (مغرور) [١٣٧] يحور فانه وجود ببذلها، و

لا ترغب نفسه فى وصلها، و قد كان الحسن عليه السلام عارفا بختلها، عازفا عن الركون الى أهلها، و كان كثيرا يتمثل و يقول:

يا أهل لذات دنيا لابقاء لها

ان اغترارا بظل زائل حمق [١٣٨]

ولقد يروى أن عائشة قالت: دخل رجل من أهل الشام المدينة فرأى رجلا راكبا على بغلة حسنة قال: لم أر أحسن منه، فمال قلبى اليه فسألت عنه فقبل لى: انه الحسن بن على بن أبى طالب. فامتلا قلبى غيظا و حنقا و حسدا أن يكون لعلى ولد مثله، فقممت اليه فقلت: أنت ابن أبى طالب؟ فقال: (أنا ابنه).

فقلت: أنت ابن من و من و من، و جعلت أشتمه و أنال منه (و من أبيه و هو ساكت، حتى استحييت منه) [١٣٩] فلما انقضى كلامى ضحك و قال: (أحسبك

[صفحة ٢٧]

غريبا شاميا).

فقلت: أجل.

فقال (فمل معى، ان احتجت الى منزل أنزلناك و الى مال أرفدناك و الى حاجة و عاوناك). فاستحييت و الله منه و عجبت من كرم خلقه فانصرفت و قد صرت أحبه ما لا أحب غيره. [١٤٠].

زيادة ايراد و حسن اعتقاد

منار مبرات الأجواد، و آثار مقامات الأمجاد، يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب احضار [١٤١] أقدارها فى الاعتقاد، و قد جاد الحسن عليه السلام بما لم تجد بمثله نفس جواد، و تكرم بما يبخل به كل ذى كرم و ارفاد، فانه لا رتبة أعظم من الخلافة و أعلا من مقامها، و لا حكم لملك فى الملّة الاسلاميّة الا و هو مستفاد من أحكامها، و لا ذو أیالة و ولاية الا منقاد ببرة زمامها، و أوقف فى [١٤٢] قضايا تصرفاته بين نقضها و ابرامها، فهى المتصف [١٤٣] الأعلى و المنتصب لها صاحب الدنيا و الأمر و النهى: متصل بأسبابه و الجاه و المال محصل من أبوابه، و النباهة و الشهرة تستفاد باقترابه، و التقدم و التأخر يرتاد من اغضائه و أغضابه، و هو خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فى امته لاقامة احكامه و آدابه، و كان الحسن عليه السلام قد تقلد بعقد انعقادها و استبد بعقد ايجادها، و ارتدى بمفوف [١٤٤] أبرادها، و بايعته سيوف لا- تفر فى أغمادها، و تابعته الوف لا- تفر يوم جلادها، و شايعة من قبائل القبائل نفوس آسادها، و اشتملت خريده جيشه على أربعين ألفا كل يعد قتله بين يديه شهادة، و يعتقد

[صفحة ٢٨]

قيامه بطاعته عبادة، و يرى كونه من أنصاره و شيعته اقبالا و شهادة، فبينا هو فى اقبال أيامها يأمر و ينهى و قد أحاط بحال مقامها حقيقة و كنهها، فجادله التأييد الربانى حالة لم يدركها سواه و لم يستبناها، فجاد بالخلافة على معاوية و سلمها اليه و خرج عنها، و تكرم بها و

حرمها نفسه الشريفة فانسلك منها، فلا-جرم باعتبار هذه الحال و ما أسداه عليه السلام من الجود و النوال، و ما أبداه من التكرم و الأفضال، اعترف له معاوية على رؤوس الأشهاد فى غصون المقال، فقال له: يا أبا محمد لقد جدت بشيء لاتجود به أنفـس الرجال. [١٤٥].

و لقد صدق معاوية فيما ذكره عقلا و نقلا، و عظم ما أسداه اليه الحسن عليه السلام جودا و بذلا، فان النفوس تتنافس فى زينة [١٤٦] الدنيا و متاعها قولاً- و فعلا- تحرص على احرازها و اقتطاعها حرما و حلال و ترتكب الى اكتساب محاب حطامها حزنا و سهلا، و يستعذب فى ادراك منها منها أسرا و قتلا. و على الجملة:

فهى معشوقة على الغدر لا

تحفظ عهدا و لاتتم و صلا

كل دمع يسيل منها عليها

و بفك الـيدىـن عنها تخلا [١٤٧].

فمن أخرجها على حبها عنه جدير أن يعد جواد الأمجاد و أن يسبحل له باحراز الفلج اذا تفاخرت أمجاد الأجواد [١٤٨].

[صفحة ٢٩]

تنبيه و ايقاظ

لعل من وقف على هذا التنبيه و الايقاظ أن يحيط علما بما حمل الحسن عليه السلام على خلع لباس الخلافة عنه و لباس معاوية، فرأيت أن اشير الى ما ينيل نفسه منها، و يزيل عن فكرته ما عراها، و أذكر ما أورده الامام محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله عن الحسن البصرى و اسنده و أقصه، حسب ما تلاه فى صحيحه و سرده، و فيه ما يكشف حجاب الارتياب، و يسعف بمطلوب هذا الباب. فقال: قال الحسن البصرى: استقبل و الله الحسن بن على معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: انى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل

[صفحة ٣٠]

أقرانها.

فقال له معاوية - و كان و الله خير الرجلين -: أى عمرو رأيـت ان قتل هؤلاء هؤلاء و هؤلاء هؤلاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضيعتهم.

فبعث اليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس، عبد الرحمن بن سمره، و عبد الله بن عامر و قال: اذهبا الى هذا الرجل و قولاه، و اطلبا اليه.

فأتياه و دخلا عليه و تكلما، و قالآ له و طلبا اليه.

فقال لهما الحسن عليه السلام انا بنو عبدالمطلب قد أصبنا من هذا المال، و ان هذه الامة قد عاثت فى دماءها.

قالا:فانه يعرض عليك و كذا و كذا، و يطلب اليك و يسألك.

قال:فمن لى بهذا؟

قالا:نحن لك به.

فما سألهما شيئا الا قالآ نحن لك به، فصالحه.

قال الحسن:و لقد سمعت أبا بكره يقول:رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على المنبر، و الحسن بن على الى جنبه، و هو

يقبل على الناس مره و عليه اخرى و يقول:(ان ابنى هذا سيد، و لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) [١٤٩] و قد

تقدم هذا الحديث عنه (صلى الله عليه و آله و سلم).

فكان أنقياد الحسن عليه السلام لمعاوية و تسلم الأمر اليه و الجنوح الى الصلح من آثار أخبار النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) و

معدودا من معجزاته (صلى الله عليه و آله و سلم).

[صفحه ٣١]

فى كلامه

نقل الحافظ أبو نعيم فى حليته بسنده فيها أن أميرالمؤمنين عليا عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروءة.

فقال:يا بنى ما السداد؟

فقال:يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.

قال:فما الشرف؟

قال:اصطناع العشيرة، و حمل الجريرة.

قال:فما المروءة؟

قال العفاف و اصلاح المال.

قال:فما الدقة؟ [١٥٠]

قال:النظر فى اليسير، و منع الحقيق.

قال:فما اللؤم؟

قال:احراز المرء نفسه، و بذله عرسه.

قال:فما السماح؟

قال:البذل فى العسر و اليسر.

قال:فما الشح؟

[صفحه ٣٢]

قال: أن ترى ما فى يدك سرفا، و ما أنفقته تلفا.

قال: فما الأخاء؟

قال: المساواة [١٥١] فى الشدة و الرخاء.

قال: فما الجبن؟

قال: الجرأة على الصديق، و النكول عن العدو.

قال: فما الغنيمه؟

قال: الرغبة فى التقوى، والزهادة فى الدنيا هى الغنيمه الباردة.

قال: فما الحلم؟

قال: كظم الغيظ، و ملك النفس.

قال: فما الغنى؟

قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها و ان قل، و انما الغنى غنى النفس. قال: فما الفقر؟

قال: شره النفس فى كل شىء.

قال: فما المنعة؟

قال: شدة البأس و منازعه أعز الناس.

قال: فما الذل؟

قال الفزع عند المصدوقه.

قال: فما العى؟

قال: العبث باللحيه و كثرة البزق عند المخاطبه.

قال: فما الجرأة؟

قال: موافقه الأقران.

قال: فما الكلفه؟

[صفحه ٣٣]

قال كلامك فيما لا يعينيك.

قال: فما المجد؟

قال: أن تعطى فى العزم، و تعفو عن الجرم.

قال: فما العقل؟

قال: حفظ القلب كلما استوعبته.

قال: فما الخرق؟

قال معاداتك امامك، و رفعك عليه كلامك.

قال: فما السناء؟

قال: اتيان الجميل، و ترك القبيح.

قال: فما الحزم؟

قال: طول الأناة، و الرفق بولاء.

قال: فما السفه؟

قال: اتباع الدناء، و مصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟

قال: تركك المسجد [١٥٢]، و طاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟

قال تركك حظك و قد عرض عليك.

قال: فمن السيد؟

قال: الأحمق في ماله، و المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتهم [١٥٣] بأمر عشيرته هو السيد [١٥٤]

[صفحه ٣٤]

فهذه الأجوبة الصادرة منه على البديهة، من غير رؤية شاهدة له عليه السلام ببصيرة باصرة، و بديهة حاضرة، و مادة فضل وافرة، و فكرة على استخراج الغوامض قادرة.

و من كلامه عليه السلام (كتاب كتبه الى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين على عليه السلام) [١٥٥] و قد بايعه الناس و هو: بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين الى معاوية بن صخر.

أما بعد، فان الله تعالى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله و سلم) رحمة للعالمين، فأظهر به الحق وقمع به الباطل، و أذل أهل الشرك و أعز به العرب عامة، و شرف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: «وانه لذكر لك و لقومك» [١٥٦] فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، و نحن الآن أولياؤه و ذوالقربى منه و لا غرو أن منازعتك ايانا بغير حق في الدين معروف، و لا أثر في الاسلام محمود، و الموعد الله تعالى بيننا و بينك، و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينتقصنا به في الآخرة.

و بعد، فان أمير المؤمنين على بن أبى طالب رحمة الله لما نزل به الموت، و لاني هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية و أنظر لامة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ما تحقن به دمائهم، و تصلح به امورهم والسلام. [١٥٧]

و من كلامه عليه السلام ما كتب في كتاب الصلح الذي استقر بينه و بين معاوية بعد أن

[صفحه ٣٥]

رأى حقن الدماء و اظفاء الفتنة في ذلك و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية أبى سفيان؛ صالحه على أن يسلم اليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة رسوله محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و سيرة الخلفاء الراشدين، و ليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد لأحد

من بعده عهدا، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم، و على أن أصحاب على و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه، و على أنه لا ينبغي للحسن بن على، و لا لأخيه الحسين، و لا لأحد من أهل البيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) غائلة سرا و لا جهرا، و لا يحيف أحد منهم في أفق و من الآفاق، شهد عليه بذلك الله و كفى بالله شهيدا و فلان و فلان والسلام. [١٥٨]

و لما تم الصلح و انبرم، التمس معاوية من الحسن أن يتكلم بمجمع من الناس، و يعلمهم أنه قد بايع معاوية و سلم الأمر اليه، فأجابه الى ذلك فخطب و قد حشد خطبة حمد الله و صلى على رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هى من كلامه المنقول عنه عليه السلام و قال: (أيها الناس ان أكيس الكيس التقى، و ان الحمق الفجور، و انكم لو طلبتم ما بين جابلق و جابرس رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ما وجدتموه غيرى و غير أخى الحسين، و قد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدى محمد فانقذكم به من الضلالة، و رفعكم به من الجهالة، و اعزكم به بعد الذلة، و كثركم به بعد القلة، و ان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه، فنظرت لصلاح الأمة، و قطع الفتنة، و قد كنتم.

[صفحه ٣٦]

بايعتمونى على أن تسالموا من سالمته، و تحاربوا من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية و أضح الحرب بينى و بينه، و قد بايعته و رأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، و لم أرد بذلك الا اصلاحكم و بقاءكم، و ان أدري لعله فتنة لكم و متاع الى حين [١٥٩] و عنه عليه السلام انه قال:

لا- أدب لمن لا- عقل له، و لا- مرؤة لمن لا- همه له، و لا حياء لمن لا دين له، و رأس العقل معاشره الناس بالجميل و بالعقل تدرك الداران جميعا و من حرم العقل خسرهما جميعا. [١٦٠]

و قال عليه السلام: علم الناس علمك، و تعلم علم غيرك، فتكون قد أنفقت علمك (و علمت ما لم تعلم) [١٦١] و سئل عن الصمت، فقال: هو ستر الغى، و زين العرض، و فاعله فى راحة و جليسه آمن [١٦٢] و قال عليه السلام:

هلا-ك الناس فى ثلاث: الكبر، و الحرص، و الحسد؛ فالكبر هلاك الدين و منه لعن ابليس، و الحرص عدو النفس و منه أخرج آدم من الجنة، و الحسد رائد الجوع و منه قتل قابيل و هابيل [١٦٣]

[صفحه ٣٧]

و قال عليه السلام لا تأت رجلا الا أن ترجوا نواله، أو تخاف يده، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركته ودعائه، أو تصل رحما بينك و بينه [١٦٤]

و قال عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين و هو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجذعت لذلك، فقال لى أتجزع! فقلت: و كيف لا أجزع و أنا أراك فى حالك هذه.

فقال: ألا- اعلمك خصالا أربعا ان أنت حفظتهن نلت بهن النجاء، و ان أنت ضيعتهن فاتك الداران: يابنى لا غنى أكبر من العقل، و لا فقر مثل الجهل، و لا وحشة أشد من العجب، و لا عيش ألد من حسن الخلق. [١٦٥]

فهذه سمعت من الحسن يرويها عن أبيه تصلح أن تورّد فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام و تصلح أن تورّد فى مناقب الحسن عليه السلام فأوردهما فى باب أيهما شئت.

و قال عليه السلام: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد.

و قال: أجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك، و اعلم أن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة الاعطاء، و تمام الصنيعه خير من ابتدائها.

و سئل عن الذل و اللؤم فقال: من لا يغضب من الجفوة، و لا يشكر على النعمة.

و سئل عن العقوق فقال: أن تحرمها [١٦٦]

[صفحه ٣٨]

و نقل أن اعرابيا دخل المسجد الحرام فوقف على الحسن عليه السلام و حوله حلقة فقال لبعض جلساء الحسن: من هذا الرجل؟ فقال له: الحسن بن على بن أبى طالب.

فقال الاعرابى اياه أردت.

فقال له: و ما تصنع به يا اعرابى؟ فقال بلغنى انهم يتكلمون فيعربون فى كلامهم، و انى قطعت بواديا و قفارا و أودية و جبلا و جئت لاطارحه الكلام، و أسأله عن عويص العريئة.

فقال له جليس الحسن: ان كنت جئت لهذا فابدأ بذلك الشاب. و أومى الى الحسين عليه السلام فوقف عليه و سلم فرد عليه السلام ثم قال: (و ما حاجتك يا اعرابى؟).

فقال: انى جئتك من الهرقل و الجعال و الأينم و الهمم.

فتبسم الحسين عليه السلام و قال: (يا اعرابى لقد تكلمت بكلام ما يعقله الا العالمون).

فقال الاعرابى: و أقول أكثر من هذا، فهل أنت تجيبنى على قدر كلامى؟

فقال له الحسين عليه السلام (قل ما شئت فانى مجيبك عنه).

فقال الاعرابى: انى بدوى و أكثر مقالى الشعر، و هو ديوان العرب

فقال له الحسين عليه السلام: (قل ما شئت فانى مجيبك عليه).

فأنشأ يقول:

هفا قلبى الى اللهو و قد ودع شرخيه

و قد كان أنيقا (عفريه) [١٦٧] تجرارى ذليله

علايلات و لذات فيا سقيا لعصريه

فلما عمم الشيب من الرأس نطاقيه

[صفحه ٣٩]

و أمسى قد عنانى منه تجديد خضايه
تسلت عن اللهو و القيت قناعيه

و فى الدهر أعاجيب لمن يلبس حاله
فلو يعمل ذو رأى أصيل فيه رأيه

لألفى عبرة منه له فى كل عصره
فقال له الحسين عليه السلام: (يا اعرابى قد قلت فاسمع منى) ثم انه عليه السلام قال أبياتا سيأتى ذكرها فى الباب المختص به المعقود
لمناقبه ان شاء الله، فقال الاعرابى لما سمعها: ما رأيت كاليوم قط مثل هذا الغلام أعرب منه كلاما، و أدرب لسانا، و أفصح منه منطقا،
فقال له الحسن: يا اعرابى:

هذا غلام كرم الرحمن بالتطهير جديه
كساه القمر القمقام من نور سنائه

و لو عدد طماح نفحنا عن عداديه
و قد ارضيت من شعرى و قومت عروضيه

فلما سمع الأعرابى قول الحسن قال: بارك الله عليكما مثلكما نجلته الرجال، و عن مثلكما قامت النساء، فو الله لقد انصرفت و أنا محب
لكما راض عنكما فجزاكما الله خيرا و انصرف [١٦٨].

[صفحة ٤١]

فى أولاده

كان له من الأولاد عدد لم يكن لكلهم عقب، بل كان العقب لابنين منهم (بلا خلاف) [١٦٩] فقليل: كانوا خمسة عشر [١٧٠] و هذه
أسمائهم:

الحسن، و زيد، و عمرو، و الحسين، و عبدالله، و عبدالرحمن، و عبيدالله، و اسماعيل، و محمد، و يعقوب، و جعفر، و طلحة، و حمزة، و
أبو بكر، و القاسم و كان العقب منهم للحسن (المثنى) [١٧١] و لزيد و لم يكن لغيرهما منهم عقب، و قيل: كان أولاده أقل من ذلك
[١٧٢]، (و قيل: كان له بنت واحدة تسمى أم الحسن [١٧٣] و الله أعلم بحقيقة الحال فيه) [١٧٤].

فى عمره

هذا الفصل أثبتناه من كشف الغمة ١: ٥٨٣.

قد تقدم ذكر ولادته و ما قيل فيها، و أنها كانت فى سنة ثلاث من الهجرة، و كانت وفاته عليه السلام على ما سيأتى فى الفصل المختص بها المذكور ان شاء الله.

[صفحة ٤٢]

تعالى عقيب هذا الفصل فى سنة تسع و أربعين للهجرة، فتكون مدة عمره سبعا و أربعين سنة، منها جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سبع سنين، و مع أبيه عليه السلام بعد وفاة جده (صلى الله عليه و آله و سلم) ثلاثين سنة، و بعد وفاة والده عليه السلام الى وقت وفاته عشر سنين [١٧٥]

[صفحة ٤٣]

فى وفاته

مرض الحسن عليه السلام أربعين يوما فقال فى بعض الأيام: (أخرجوا فراشى الى صحن الدار) فاخرج فقال: اللهم انى أحتسب نفسى عندك فانى لم أصب بمثلها [١٧٦]

و روى الحافظ أبو نعيم بسنده فى حليته عن عمير بن اسحق قال: دخلت أنا و رجل على الحسن بن على نعوذ فقال: (يا فلان سلنى). قال: لا و الله لانسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك.

قال: ثم دخل ثم خرج الينا.

فقال: (سلنى قبل أن لاتسألنى).

قال: بل يعافيك الله ثم نسألك.

قال: (لقد ألقيت طائفة من كبدى، و انى قد سقيت السم مرارا، فلم اسق مثل هذه المرأة).

ثم دخلت عليه من الغد و هو وجود بنفسه، و الحسين عليه السلام عند رأسه فقال: (يا أخى من تتهم؟)

قال: (لم... لتقتله؟)

[صفحة ٤٤]

قال: (نعم)

قال: (ان يكن الذى أظن فالله أشد بأسا و أشد تنكلا، و الا يكن فما أحب أن يقتل فى برىء) [١٧٧].

ثم قضى رضى الله عنه لخمس خلون من ربيع الأول من سنة تسع و أربعين للهجرة [١٧٨] و قيل: خمسين [١٧٩]، و صلى عليه سعيد بن العاص [١٨٠]، فانه كان يومئذ

[صفحة ٤٥]

واليا على المدينة و دفن بالبقيع و كان تحته اذ ذاك جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى فذكر أنها سمتة [١٨١] ، و الله أعلم بحقيقة ذلك، و كان بانقضاء الشهور التى و لى فيها عليه السلام الخلافة انقضاء خلافة النبوة، فان بها كان استكمال ثلاثين سنة و هى التى ذكرها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فيما نقل عنه:(الخلافة بعدى ثلاثون ثم تصير ملكا) [١٨٢] أو كما قال صلوات الله عليه و سلامه.

پاورقى

- [١] نصيبين:هى مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام.
- [٢] فى نسخة (م) زيادة:ذرى.
- [٣] فى نسخة (ع) زيادة:مورودة.
- [٤] فى نسخة (م) زيادة:فرقى.
- [٥] فى نسخة «م» نال الطالب فى مناقب على بن أبى طالب.
- [٦] فى نسخة (م):و عرف.
- [٧] فى نسخة (م):و نعمان.
- [٨] فى نسخة (م):و انى.
- [٩] فى نسخة (ع):الاستماع.
- [١٠] حليلة العلماء ٦:٣٠.
- [١١] تهذيب اللغة ٢:٢٦٤، النهاية ٣:١٧٧.
- [١٢] حليلة العلماء ٦:٣٠، و قال أبو عبدالله الحسين بن خالويه:الآل ينقسم فى اللغة خمسة و عشرين قسما. انظر:كشف الغمة ١:٤٠.
- [١٣] شرح السنة ٢:٣١٥:٦٨١.
- [١٤] انظر:الفائق فى غريب الحديث للزمخشري ١:٦٧.
- [١٥] صحيح مسلم ٢:١٦٨:٧٥٤ كتاب الزكاة، سنن أبى داود ٢:٢٨ باب فى باب مواضع قسم الخمس و سهم ذوى القربى، سنن النسائي ٥:١٠٦.
- [١٦] الموطأ ٢:١٢:١٠٠٠.
- [١٧] صحيح مسلم ٤:١٨٧٣:٣٦.
- [١٨] الحجر ١٥:٥٩.
- [١٩] تفسير الطبرى ١٤:٢٩، التفسير الكبير للرازى ١٩:١٩٩، تفسير الوسيط ٣:٤٧.
- [٢٠] صحيح مسلم ٤:١٨٧٣:٣٦.
- [٢١] ليس فى (م).
- [٢٢] النهاية ٣:١٧٧.
- [٢٣] تهذيب اللغة ٢:٢٦٤.
- [٢٤] تهذيب اللغة ١:٤١١، مجمع البحرين ٢:١٢١٨.
- [٢٥] الانعام ٨٥ - ٨٤:٦.

- [٢٦] كنز الفوائد ١:٣٥٧.
- [٢٧] الشورى ٢٣:٤٢.
- [٢٨] الوسيط ٤:٥٢ و فيه: (و ولديهما) و فى هامشة: فى المخطوطة: (و ولدهما).
- [٢٩] المائدة ٥:١٢.
- [٣٠] سيرة ابن هشام ٢:٨٥، دلائل النبوة للبيهقى ٢:٤٣٣ و ٤٥٣.
- [٣١] الاعراف ٧:١٥٩.
- [٣٢] السنن الكبرى ٣:١٢١، و هذه من الروايات المسلم بضعفها متنا.
- [٣٣] مسند أحمد ٤٢١:٤، ١٢٩:٢، مستدرک الحاكم ٤:٧٦.
- [٣٤] ما بين القوسين أثبتناه من نسخة (م).
- [٣٥] السنن الكبرى ٣:١٢١.
- [٣٦] ما بين القوسين أثبتناه من نسخة (م).
- [٣٧] ما بين القوسين أثبتناه من نسخة (م).
- [٣٨] الجائية ٤٥:٢٨.
- [٣٩] صحيح الترمذى ٥:٦٦٠:٣٧٨١.
- [٤٠] صحيح الترمذى ٥:٦٩٨:٣٨٦٩.
- [٤١] صحيح الترمذى ٥:٧٠١:٣٨٧٤.
- [٤٢] صحيح البخارى ٥:٢٨ باب ذكر أصهار النبى، و كذا ٥:٣٦ باب مناقب فاطمة، صحيح مسلم ٤:١٩٠٢:٩٣، سنن أبى داود ١:٢٢٦:٢٠٧١، صحيح الترمذى ٥:٦٩٨:٣٨٦٧ و هى من الروايات المسلم بوضعها و بطلانها كما لا يخفى.
- [٤٣] صحيح البخارى ٤:٢٤٧ باب علامات النبوة، صحيح مسلم ٤:١٩٠٤:٩٨، سنن أبى داود ٤:٣٥٥:٥٢١٧، صحيح الترمذى ٥:٧٠٠:٣٨٧٢.
- [٤٤] و فى نسخة (ع): (و بينهم و بين أمها).
- [٤٥] آل عمران ٣:٦١.
- [٤٦] تفسير الطبرى ٣:٢١٢، التفسير الكبير للرازى ٨٧ - ٨٦:٨، الوسيط ٤٤٤ - ٤٤٣:١، مجمع البيان ١:٤٥٢، دلائل النبوة لآبى نعيم ٢:٤٥٥، الدر المنثور ٢:٢٣١.
- [٤٧] الأحزاب ٣٣:٣٣.
- [٤٨] أسباب النزول ٢٠٣.
- [٤٩] صحيح الترمذى ٥:٣٥٢:٣٢٠٦ كتاب التفسير باب ٣٤.
- [٥٠] صحيح مسلم ٤:١٨٨٣:٦١.
- [٥١] هذا الشعر للمصنف رحمه الله انظر: الغدير ٣:١٠٩، الفصول المهمة: ٢٩.
- [٥٢] فى نسخة (م): جلباب.
- [٥٣] هذا الشعر للمصنف. انظر الغدير ٥:٤١٧.
- [٥٤] ليس فى (م).
- [٥٥] الشورى ٢٣:٤٢.

[٥٦] تفسير الثعلبي: ٢٠٩ (مخطوط)، الوسيط ٥٢:٤ وفيه (و ولديهما).

[٥٧] تفسير الثعلبي ٢٠٩ (مخطوط).

[٥٨] انظر: المغنى لابن قدامة ٦: ٥٨٠، ٤٧٤٩، الام ١٤: ١١١.

[٥٩] ليس في (م).

[٦٠] انظر سيرة ابن هشام ٢٠٣ - ١٩٨: ١، دلائل النبوة للبيهقي ٧٢ - ٦٨: ٢.

[٦١] سيأتي تفصيل الاختلاف في ولادتها لاحقا.

[٦٢] تاريخ الطبري ١٥: ٢، الذرية الطاهرة: ٨٣: ٩٣، صفة الصفوة ٩: ٢.

[٦٣] أثبتناه من المصدر.

[٦٤] مسند أحمد ١: ١٠٦، سنن أبي داود ٣: ١٥٠، ٢٩٨٨، حلية الأولياء ١: ٦٩، صفة الصفوة ١١: ٢.

[٦٥] قال الحاكم في المستدرک ٣: ١٤٢ (خبر الزواج هذا منقطع) و تبعه في ذلك الذهبي في التلخيص. و لعل سبب التحريف هو التشابه في الاسم بين أم كلثوم بنت علي عليه السلام و أم كلثوم بنت جرو، كما نبهت عليه الدكتور عائشة بنت الشاطيء في موسوعتها آل النبي ص ٨٣١.

[٦٦] صحيح البخاري ٣: ١٤٩ كتاب الشرب و كتاب البيوع و كتاب الخمس، صحيح مسلم ٧٩٧٩، ٣: ١٥٦٨، سنن أبي دود ٣: ١٤٨، ٢٩٨٦، حلية الأولياء ٣: ١٤٤.

لم تكن هذه الرواية سببا لتحريم الخمر أو سببا لنزول آية في ذلك كما في التفاسير المعتمدة، بل أنزل الله في الخمر ثلاث آيات: الأولى: قوله تعالى «يسألونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس» فشربها من شربها من المسلمين و تركها من تركها الى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر فترزله قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» فشربها من شربها من المسلمين و تركها من تركها حتى شربها عمر (رضي الله عنه) و أخذ لحى بعير و شج به رأس صديقه و ناح على قتلى بدر و غضب عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عندما سمع بذلك فانزل الله «انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة و البغضاء في الخمر و الميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلاة فهل أنتم متبهون» فقال عمر: انتهينا، انتهينا. انظر: المستطرف ٢: ٢٦٠، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة ٣: ٨٦٣.

و قال القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ٣: ٢٨٦: نزلت بسبب عمر بن الخطاب.

[٦٧] صحيح البخاري ٧: ٩٧، كتاب الأطعمة، باب الثريد و فيه بعض التغيير، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٦، ٧٠ أورده في باب فضائل خديجة و لم يذكر اسم خديجة!!!، صحيح الترمذى ٤: ٢٧٥، ١٨٣٤ و فيه تغيير أيضا.

[٦٨] انساب الأشراف ٢: ٣٠، تهذيب الكمال ٣٥: ٢٥١، كشف الغمة ١: ٥٠٣.

[٦٩] مقاتل الطالبين: ٤٩، انساب الأشراف ٢: ٣٠، تهذيب الكمال ٣٥: ٢٥١.

[٧٠] مصباح الأنوار: ٢٦٠ (مخطوط).

[٧١] الطبقات الكبرى ٨: ٢٨، تهذيب الكمال ٣٥: ٢٥٣.

[٧٢] الطبقات الكبرى ٨: ٢٩، انساب الأشراف ٢: ٣٠.

[٧٣] سيرة ابن هشام ٢٠٨ - ٢٠٤: ١.

[٧٤] هذا هو الذى عليه الجمهور.

و اعترض البعض على ذلك و قالوا: ان ولادتها كانت بعد البعثة، و اختلف في ذلك أيضا، فقائلون بعد البعثة بخمس و قائلون بثلاث سنين.

و قالوا: ان جميع أولاد خديجة (رضى الله عنه) ولدوا بعد البعثة النبوية و كانت فاطمة (رضى الله عنه) أصغرهم سنا. (البدء و التاريخ ١٦:٥، المواهب اللدنية ١:١٩٦، تاريخ الخميس للامام الديار بكري: ١:٢٧٢.)

و قالوا: ان نطقها قد انعقدت من ثمر الجنة في المعراج، و قسم قالوا: هو من ثمر الجنة ولكن نزل به جبرائيل للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فواقع خديجة (رضى الله عنه) و حملت بفاطمة من ذلك (تاريخ بغداد ٥:٨٧ ضمن ترجمة ابى الحسين أحمد بن محمد الفقيه الشافعي، المستدرک على الصحيحين للحاكم ٣:١٥٦، تلخيص المستدرک للذهبي ٣:١٥٦، نزول الأبرار ٨٨ الدر المنثور ٤:١٥٣، مناقب ابى المغازلي: ٣٥٧، مقتل الحسين للخوارزمي ١:٦٤، تاريخ الخميس ١:٣٩٢، ذخائر العقبى: ٣٦، لسان الميزان ١:١٣٤: اللاليء المصنوعة ١:٣٩٢ الدرّة اليتيمة: ٣١، ضياء العالمين ٤٠٤ (مخطوط)، الروض الفائق للشيخ شعيب المصري: ٢١٤، محاضرة الأوائل للسكتوري: ٨٨، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ١٧٧، مجمع الزوائد ٦:٢٠٢، نزهة المجالس للصفوري الشافعي ٢:٢٢٣.)

و ان هذه المصادر نقلتها عن عائشة و عمر بن الخطاب و ابن مالك و ابن عباس (رضى الله عنه).

و قالوا: روى النسائي و غيره أنه لما خطب أبوبكر و عمر (رضى الله عنه) فاطمه عليها السلام ردهما النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) متعللا بصغر سنهما، و المعروف أن عمر (صلى الله عليه و آله و سلم) قد خطبها بعد الهجرة - كما عليه السيرة و التاريخ - فيكون عمرها بحدود ثمانية عشر أو تسعة عشر عاما، و لذلك فلا يقال لمن هي في مثل السن: أنها صغيرة.

و قالوا: ان تسميتها (بفاطمة) قد جاءت من السماء بأمر من الله كما في تسمية الحسن و الحسين، و هذا يدل على أن ولادتها بعد البعثة (مناقب المغازلي: ٢٢١ و ٢٢٩، ضياء العالمين ٤:٩٦ (مخطوط)، كنز العمال ٦:٢١٩، ذخائر العقبى: ٢٦، ميزان الاعتدال ٢:٤٠٠ و ٣:٤٣٩، لسان الميزان ٣:٢٦٧، طالع الأنوار ١١٢:١١٣، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي للمقريزي: ٥١، البتول الطاهرة لأحمد فهمي ١١:١٥).

[٧٥] انظر: تاريخ الطبري ٢:٥٣٧، ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق ١:١٠:٨، الاستيعاب ١:٣٦٩، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى: ٢٨، تاريخ ابن الأثير ٢:١٦٦.

[٧٦] انظر: تاريخ الطبري ٢:٤٨٥، تاريخ ابن الأثير ٢:١٤١.

[٧٧] انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٧٣ و فيه الحسين بدل الحسن.

[٧٨] انظر مناقب ابن شهر آشوب ٣:٤٣٤، ترجمه الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٢٨:١ و ٢ مسند أحمد ٦:٣٩١.

[٧٩] في نسخة (ط): من وضع الضحى، و في الفصول المهمة، و كشف الغمة: من شمس الضحى.

[٨٠] أثبتناه من نسخة (ط).

[٨١] الأدب المفرد ٢٧٨:٨٢٥، مسند أحمد ١:٩٨، الاستيعاب ٢:٦٩، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١:١٦:١٩.

و في رواية: ان على كرم الله وجهه سماه جعفرًا تيمنا باسم أخيه، و غيره النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) الى اسم الحسن.

و في رواية: أنه سماه جعفرًا و حسين باسم حمزة، فغيرهما النبي (صلى الله عليه و آله و سلم).

و في رواية أنه سمى الكبير حمزة و الصغير جعفر.

و في رواية: أنه لم يسبق النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بتسمية أولاده و أن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) سماهم مباشرة.

انظر: ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١:١٢:١٣ - ٢٣، الاصابة ٤:٣٣٠، ترجمة الحسن بن علي من المعجم الكبير ٣:١٠، تهذيب الكمال ٢٢٤ - ٢٢٢:٦، مجمع الزوائد ٩:٧٤.

[٨٢] انظر: الحاوي الكبير ١٩:١٥٥ باب العقيقة، الام ٧:٢١٧.

[٨٣] صحيح الترمذي ٤:٨٤:١٥١٩، السنن الكبرى للبيهقي ٩:٣٠٤.

[٨٤] في نسخة (ع): شعره، و ما أثبتناه من نسخة (ط).

[٨٥] فى نسخة (ط): اعتمد.

[٨٦] المعجم الكبير ٢٥٢٥:٥:٣، الاستيعاب ٣٦٩:١، مقاتل الطالبين: ٢٩، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ٢٤:١٧:١، ٢٧.

[٨٧] تاريخ ابن الخشاب: ١٧٤.

[٨٨] ليس فى (ط).

[٨٩] صحيح البخارى ٣٢:٥ باب مناقب الحسن و الحسين، صحيح الترمذى ٣٧٧٣:٦٥٨:٥، سنن أبى داود ٤:٢١٦:٢٠٤، سنن النسائى ١٠٧:٣.

[٩٠] صحيح البخارى ٣٣:٥ باب مناقب الحسن و الحسين، صحيح مسلم ٢٤٢٢:١٨٨٣:٤.

[٩١] صحيح الترمذى ٣٧٨٤:٦٦١:٥ و فيه الحسين بدل الحسن.

[٩٢] فى المصدر: صبى.

[٩٣] فى المصدر زيادة: صلته.

[٩٤] فى المصدر زيادة: الله.

[٩٥] فى المصدر زيادة: به.

[٩٦] حليمة الأولياء ١٣٢:٣٥:٢.

[٩٧] فى نسخة (ع): أحبك، و ما أثبتناه من نسخة (ط).

[٩٨] صحيح الترمذى ٣٧٧٢:٦٥٧:٥.

[٩٩] فى المصادر: خباء فاطمة.

[١٠٠] فى نسخة (ع): سنجابا، و ما أثبتناه من نسخة (ط)، فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): اللهم انى أحبه و أحب من يحبه ** زيرنويس = صحيح البخارى ٨٧:٣ كتاب البيوع باب ما ذكر فى الأسواق، و كذا فى الأدب المفرد ١١٥٥:٣٨٢ باب من أدلى رجله الى البئر اذا جلس و كشف عن الساقين، صحيح مسلم ٥٧:١٨٨٢:٤.

[١٠١] فى المصادر زيادة: ما قال.

[١٠٢] صحيح البخارى ٢٠٥:٧ كتاب اللباس باب السخاب للصبيان، و كذا فى الأدب المفرد ١١٨٨:٣٩١.

[١٠٣] ليس فى (ط).

[١٠٤] صحيح الترمذى ٣٧٦٩:٦٥٦:٥.

[١٠٥] صحيح الترمذى ٣٧٦٨:٦٥٦:٥.

[١٠٦] صحيح الترمذى ٣٧٧٠:٦٥٧:٥.

[١٠٧] سنن النسائى ٢٢٩:٢ باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة.

[١٠٨] سنن أبى داود ١:٢٩٠:١١٠٩، صحيح الترمذى ٣٧٧٤:٦٥٨:٥، سنن النسائى ٣:١٩٢.

[١٠٩] صحيح الترمذى ٣٧٧٧:٦٤٩:٥.

[١١٠] صحيح الترمذى ٣٧٧٦:٦٥٩:٥.

[١١١] صحيح الترمذى ٣٧٧٩:٦٦٠:٥.

[١١٢] صحيح البخارى ٣٣:٥ باب مناقب الحسن و الحسين.

[١١٣] ليس فى (ط).

[١١٤] فى كشف الغمة و الفصول المهمة: فى مسجد.

[١١٥] البروج ٣:٨٥.

[١١٦] الأحزاب ٣٣:٤٥.

[١١٧] هود ١١:١٠٣.

[١١٨] أثبتناه من نسخة (ط).

[١١٩] الوسيط ٤:٤٥٨.

[١٢٠] عرعر به: نزل به - لسان العرب ٤:٥٦١.

[١٢١] الفصول المهمة: ١٥٥، كشف الغمة ١:٥٤٥.

[١٢٢] ليس فى المصدر.

[١٢٣] أثبتناه من نسخة (ط).

[١٢٤] حلية الأولياء ٢:٣٨.

[١٢٥] حلية الاولياء ٢:٣٧.

[١٢٦] صفة الصفوة ١:٧٦٠.

[١٢٧] فى نسخة (ع): لضيوف الدعاء، و ما أثبتناه من نسخة (ط).

[١٢٨] اعتفى فلانا اعتفاء أتاها يطلب معروفه.

[١٢٩] صفوة الصفوة ١:٧٦٠، مناقب ابن شهر آشوب ٤:٢١، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١:١٤٧:٢٤٧، البدايه و النهاية ٨:٣٨.

[١٣٠] احياء علوم الدين ٣:٣٦٤، مناقب ابن شهر آشوب ٤:٢٠، الفصول المهمة ١٥٧.

[١٣١] ربيع الأبرار ٣:٧٠١، مناقب ابن شهر آشوب ٤:٢٠.

[١٣٢] حلية الأولياء ٢:٣٨، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١:١٥٣:٢٥٩.

[١٣٣] فى نسخة (ع): تمتع.

[١٣٤] سنن البيهقي ٧:٢٤٤، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١:١٥٣:٢٦٠.

[١٣٥] ليس فى (ط)، و فى كشف الغمة: اشارة غريزه و عبارة و جيزة.

[١٣٦] الغرور - بالفتح - ما غرك و خدعك و هى صفة غالبه للدين، و الغرور - بالضم - ما اغتربه من متاع الدنيا.

[١٣٧] ليس فى نسخة (ط).

[١٣٨] ربيع الأبرار ١:٧١، مناقب ابن شهر آشوب ٧٧، ٤:١٩.

[١٣٩] أثبتناه من نسخة (ط).

[١٤٠] الكامل للمبرد ١:٣٢٥، ربيع الأبرار ٢:١٩، مناقب ابن شهر آشوب ٤:٢٣.

[١٤١] فى نسخة (ط): أخطار، و فى كشف الغمة: أقطار.

[١٤٢] فى نسخة (ط) زيادة: زمامها.

[١٤٣] فى نسخة (ط): المنصف، و فى كشف الغمة: المنصب.

[١٤٤] برد مفوف: اى رقيق و فيه خطوط بيضاء - الصحاح ٤:١٤١٢.

[١٤٥] قال هذا الكلام معاوية للامام الحسن عليه السلام فكان جواب الامام الحسن عليه السلام أن قام فخطب: أن أكيس الكيس...و

ستأتى فى ص ٣٣، انظر: الفتوح لابن أعم ٢٩٥:٤، أنساب الأشراف ١٥:٤٣:٣.

[١٤٦] فى نسخة (ع): رتبة.

[١٤٧] من قصيدة للشاعر أبى الطيب المتنبى، انظر: ديوان أبى الطيب المتنبى: ٣٢٥، شرح نهج البلاغة ٣: ٣٣٦ و كذا ٨: ٢٩٠ و ١٦: ١٢٠. [١٤٨] عقب الاربلى على كلام المصنف حيث قال: ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على أنجد هذا الأمر و لم يقف على أغواره و خاض فى ضحضاحه و لم يلج فى أغمر غماره و عد تسليم الحسن عليه السلام الخلافة الى معاوية من كرمه وجوده و ايثاره، و لو أنعم النظر علم أنه لم يسلمها الى معاوية باختياره، و أنه لو وجد أعوانا و أنصارا لقاتله بأعوانه و أنصاره، و شحوا بأنفسهم عن مساعدته فرغبوا عن قربته، و سخت أنفسهم بمفارقة جواره، و أحبوا و بعد داره فى الدنيا فبعدت فى الاخرى دارهم من داره، و فر عنه من فر فتوجه عليه العقاب لفراره و حليت الدنيا فى أعينهم فلم يردعهم بالغ مواعظه و انذاره، و مالوا الى معاوية رغبة فى زخرف دنياه، و طعما فى درهمه و ديناره، فسلم اليه الأمر حذرا على نفسه و شيعته، فما رد القدر بحذاره و طلب حقن الدماء و اسكان الدهماء فاقره فى قراره.

و كيف وجود الحسن عليه السلام على معاوية بشىء يصطلى الاسلام و أهله بناره! أم كيف يرضى تأهيله لأمر قلبه معتقد لانكاره!

أم كيف يظن أنه قارب بعض المقاربة و هو يسمع سب أبيه فى ليله و نهاره!

أم كيف ينسب معاوية الى الصدق و هو مستمر فى غلوائه مقيم على اصراره!

أم كيف يتوهم فيه الايمان و هو و أبوه من المؤلفه قلوبهم!

فانظر فى أخباره، و هذه جمل تستند الى تفصيل، و قضايا واضحة الدليل، و أحوال تفتقر الى نظر و فكر طويل، و الله يهدى من يشاء الى سواء السبيل. انظر كشف الغمة ١: ٥٦٣..

و قال اسماعيل بن عبدالرحمن السدى، لم يصلح الحسن معاوية رغبة فى الدنيا، و انما صالحه لما رأى أهل العراق يريدون الغدر به.... أنظر: تذكرة الخواص: ١٨٠.

[١٤٩] صحيح البخارى ٣: ٢٤٣ كتاب الصلح.

[١٥٠] فى المصدر: الرأفة.

[١٥١] فى المصدر: المواساة.

[١٥٢] فى المصدر: المجد.

[١٥٣] فى المصدر: المتحزن.

[١٥٤] حلية الأولياء ٢: ٣٦.

[١٥٥] أثبتناه من نسخة (ط).

[١٥٦] الزخرف ٤٣: ٤٤.

[١٥٧] الفتوح لابن أعم ٢٨٦: ٤، مقاتل الطالبين: ٥٥، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٦.

[١٥٨] الفتوح لابن أعم ٢٩٣: ٤، أنساب الأشراف ٣: ٤١: ٤٧.

[١٥٩] الفتوح لابن أعم ٢٩٥: ٤، أنساب الأشراف ٣: ٤٣: ٥٠، حلية الأولياء ٢: ٣٧، الاستيعاب ١: ٣٧٤ ترجمة الامام الحسن عليه السلام من

تاريخ دمشق ١: ١٨٧: ٣١٢، و كذا: ١٨٩: ٣١٦، مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٣٩.

[١٦٠] فى نسخة (ع): و من حزم العقل خيرهما.

[١٦١] أثبتناه من نسخة (ط).

[١٦٢] الفصول المهمة: ١٥٩.

[١٦٣] الفصول المهمة: ١٥٩.

[١٦٤] الفصول المهمة: ١٥٩.

[١٦٥] ربيع الأبرار ٣: ٤١٢، البداية و النهاية ٨: ٤٠ حلية الأولياء ٢: ٣٦، تهذيب الكمال ٦: ٢٣٩، الفصول المهمة: ١٦٠.

[١٦٦] وردت كلها في كشف الغمة ١: ٥٧٢.

[١٦٧] في نسخة (ط): عصر.

[١٦٨] الصراط المستقيم ٢: ١٧٢.

[١٦٩] ليس في (ط).

[١٧٠] كفاية الطالب: ٤١٥، تذكرة الخواص: ١٩٤.

[١٧١] ليس في (ط).

[١٧٢] تاريخ ابن الخشاب: ١٧٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤.

[١٧٣] تاريخ ابن الخشاب: ١٧٤.

[١٧٤] في نسخة (ط): و ليس كذلك و كان له بنت واحدة تسمى أم الحسن و هذا.

[١٧٥] تاريخ ابن الخشاب: ١٧٣.

[١٧٦] حلية الأولياء ٢: ٣٨، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٢١٢: ٣٤٢ - ٣٤٤ صفه الصفوة ١: ٧٦٢، البداية و النهاية

٨: ٤٣، تذكرة الخواص: ١٩٣.

[١٧٧] حلية الأولياء ٢: ٨٣ و كذا الاستيعاب ١: ٣٧٥، البداية و النهاية ٨: ٤٢.

[١٧٨] ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٢٣٩: ٣٨٤ - ٣٩٣، البداية و النهاية ٨: ٤٤، تاريخ بغداد ١: ١٤٠، تاريخ

خليفة: ٢٠٩.

[١٧٩] مقاتل الطالبين: ٣١، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٢٤١: ٣٩٤ - ٣٩٩، صفه الصفوة ١: ٧٦٢، تاريخ بغداد

١: ١٤٠.

[١٨٠] مستدرک الحاكم ٣: ١٧١، ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٢٢٦: ٢٤١.

ان راوية صلاة سعيد بن العاص على الحسن بن علي رضي الله عنه من الروايات التي تناقلنا المصادر من أهل السير و التاريخ من دون تحقيق و تدقيق.

فهى ضعيفة سندا و متنا.

تنتهى ب (سالم بن أبى حفصة): و هو بترى من أصحاب كثير النواء، و اقران الحكم بن عتيبة، و الحسن بن صالح بن حى، و أبى المقدام، و سلمة بن كهيل، الذين أضلوا كثيرا من الناس و هم يشبثون امامة أبى بكر (رضى الله عنه) و ينتقصون عثمان (رضى الله عنه).

انظر فرق الشيعة للنوبختي: ٥٧.

و قال فى تهذيب التهذيب ٣: ٣٧٧: ٢٢٦٣ قال الجوزانى: زائغ، و قال العقيلي: ترك لغوه، و قال ابن حيان: يقلب الأخبار و يهمل فى الروايات.

و قال فى تهذيب الكمال للامام المزي ١٠: ١٣٣: ٢١٤٣، قال: قال فيه عمرو بن علي: ضعيف الحديث.

و قال فى موضع آخر: كان يحيى و عبدالرحمن لا يحدثان عن سالم بن أبى حفصة، و قال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة يكتب حديثه و لا يحتج به.

أما من ناحية المتن: فان المصادر تناقلت أن الحسين بن علي (رض) قال لسعيد بن العاص يوم وفاة أخيه الحسن (رض): تقدم لولا أنها

سنة ما قدمتك.

و الحق أن هذا الكلام لأصل له، فقد صرح الامام المزي في تهذيب الكمال في ترجمه الحسن بن علي (رضي الله عنه): بأن مقطع الصلاة زائد و قال: زاد بعضهم: (و صلى عليه سعيد بن العاص و هو أمير المدينة)..

هذا و قد صرح بعض العلماء الكبار في مصادرهم بأن الحسين (رضي الله عنه) هو الذي صلى على أخيه الحسن (رضي الله عنه)، انظر: ربيع الأبرار ٣٠٤:٤ باب الأنساب ٣٣٩:١ و ص ٣٩٦، رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار لأبي اسحق الجعبي: ٣٢٢، الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي: ٣٩.

و قال المناوري في فيض القدير: ٥٤٦:٤ في تكبير الملائكة: (و كبر الحسن بن علي على علي أربعة و كبر الحسين بن علي على علي أربعة).

و ذهب ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٥٧ الى الجمع و قال: (و صلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ و اليا على المدينة من جهة معاوية، و صلى عليه الحسين عليه السلام).

و قال الزرندي الحنفى في معارج الوصول (مخطوط) بعد ذكر الخبر: و هذا غريب!

بالاضافة لذلك فانا لم نر لهذه السنة - صلاة الوالى على الأشراف - ما يذكره التاريخ بل العكس فعمربن الخطاب (رضي الله عنه) صلى عليه صهيب بن سنان و على (كرم الله وجهه) صلى عليه الحسن و هكذا....

و الصحيح أن أبا هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية هو الذى ذكر هذا القول لأبان بن عثمان بن عفان الذى كان واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان، انظر: الطبقات الكبرى ١١٦:٥ فى ترجمه أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية. و من خلال هذا التشابه الكبير فى الأحداث نقل هذا القول الى الحسين بن علي (رضي الله عنه) و هو خطأ محظ. و الله العالم.

[١٨١] انظر مناقب ابن شهر آشوب ٣٧، ٣٤:٤، مقاتل الطالبين: ٤٨، ربيع الأبرار ٢٠٨:٤، الاستيعاب ٣٧٥:١، ترجمه الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ٣٤١:٢١١، تهذيب التهذيب ٢٦٠:٢، شرح نهج البلاغة: ٤٩:١٦، البدايه و النهايه ٤٣:٨، تذكرو الخواص: ١٩١.

[١٨٢] صحيح الترمذى ٢٢٢٦:٥٠٣:٤، سنن أبى داود ٤٦٤٦:٢١١:٤، السيرة النبوية لابن حبان ٥٥٣.

و هذه الروايات ضعيفة سنداً و متناً و لا يعول عليها، فانها تنتهى بسعيد بن جمهان.

حيث ترجم له العسقلاني فى تهذيب التهذيب ١٤:٤ و قال: هو سعيد بن جمهان الأسلمى أبو حفص البصرى. و قال أبو حاتم: يكتب حديثه و لا يحتج به. و قال ابن معين: روى عن سفينه أحاديث لا يروىها غيره. و قال البخارى: فى حديثه عجائب. و ذكره ابن عدى فى الضعفاء ١٢٣٧:٣.

و كذا ذكره ابن الجوزى فى الضعفاء و المتروكين ١٣٧٣:٣١٥:١.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و

بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسيس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيته واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "و مفترق" وفائى / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعية، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩